سلسلة:

# طوفان الأقصى

## الجزء السادس

## المرأة الفلسطينية:

## صانعة المجد في زمن الطوفان

## بين المعاناة والمقاومة ... ملحمة نساء فلسطين في مواجهة الإبادة

سلسلة

# طوفان الأقصى

## الجزء السادس

# المرأة الفلسطينية:

# صانعة المجد في زمن الطوفان

# بين المعاناة والمقاومة ...

# ملحمة نساء فلسطين في مواجهة الإبادة

إعداد

م. إسماعيل عبد اللطيف الاشقر

2025م

# إهـــداء إلى..

حبيبي ونور قلبي وقلوب المؤمنين، سيد العالمين أشرف خلقه، الشهيد القائد نبي الهدىٰ، رسول الرحمة خليل الرحمن محمد صلىٰ الله عليه وسلم، اللهم صلىٰ علىٰ محمد عدد خلقك ورضىٰ نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، اللهم صلىٰ علىٰ محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وعلىٰ أله وصحبه ومن سار علىٰ دربه الىٰ يوم الدين.

وإلىٰ الذين نقشوا في ذاكرة التاريخ أسماءهم ومن ساروا علىٰ درب الحرية، واختاروا طريق الفداء.

فمنهم من استُشهد علىٰ جبهات القتال، ومنهم من قُصف في داره، ومنهم من ارتقىٰ تحت الأنقاض وهو يحتضن أبناءه. رجالٌ ونساء، أطفالٌ وكهول، مقاومون ومواطنون، جميعهم وقفوا في وجه الطغيان، وكتبوا بدمائهم أنشودة التحرير.

والىٰ كل شهداء شعبنا الفلسطيني قيادة وافرادا شبابا ونساء أطفالا وشيوخا، في طوفان الأقصىٰ وغيره وكل شهداء الامة العربية والإسلامية الذين بذلوا دمائهم رخيصة في سبيل الله.

طوفان الأقصى

## بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

# الأخ القائد المجاهد/ خالد مشعل أبو الوليد



**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وآله وصحبه أجمعين**

الشهداء مباركون في أنفسهم، والحديث عنهم بركة، وحضورهم في مجالس الحديث وعلىٰ صفحات الكتب يضفي أجواء البركة والهيبة، فهم « أحياء عند ربهم يرزقون»، وحاضرون معنا لا يغيبون.

مقامهم عند الله في السابقين، مع الأنبياء والصديقين والصالحين، ومقامهم عندنا في الطبقة الأولىٰ مكانةً وقدْراً وإلهامـًا وتأثيراً.

وحين يكون الحديث عن الشهداء في فلسطين؛ الأرض المباركة المقدسة، أرض الإسراء والمعراج، وقبلة المسلمين الأولىٰ، في بيت المقدس وأكنافه، ورباط عسقلان، عندئذ تكون الصورة أبهىٰ وأسمىٰ.

ومع طوفان الأقصىٰ الذي فجّرته غزة العظيمة يوم السابع من أكتوبر 2023، فأطلق روحـاً جديدة في شعبنا وأمتنا، ويكاد يُغيّر وجه المنطقة والعالم، ونقل الصراع نقلة استراتيجية واسعة علىٰ طريق هزيمة الكيان الصهيوني بإذن الله، رغم الحجم الهائل من التضحيات والعذابات، فإن الحديث عن الشهداء وقادتهم ورموزهم، وعن الحاضنة الشعبية الغزية، وعظمة صبرها وثباتها، وتجلي معاني الإيمان واليقين وحضور القرآن في روحها وسلوكها، ... يكون الحديث مثقلاً ومشحوناً بأبعاد استثنائية أكثر عمقـاً واتساعـاً وتأثيراً، وله ظلاله المباركة علىٰ الحاضر والمستقبل بإذن الله.

هذا ما فعله الأخ الحبيب المهندس أبو أشرف (إسماعيل الأشقر) ابن بربرة بجوار عسقلان، وابن جباليا، وابن غزة وفلسطين، ومن موقعه القيادي الفاعل في ساحة النضال: الميداني والسياسي والنقابي، وفي المجلس التشريعي الفلسطيني، وهذا ما اجتهد في أن يعكسه علىٰ صفحات كتابيْه الأول والثاني، في سلسلة طوفان الأقصىٰ، ويَضمّنه من معلومات وتقارير وإحصاءات وأفكار ومفاهيم وقناعات، وأن يبثه من مشاعر فياضة فيها الكثير من الحب والوفاء لتلك الأسماء السامقة من القادة والرموز، والكفاءات الميدانية والعملية، وإخوانه وأقربائه وزملائه الذين تقدموا ركب شهداء الطوفان، جُلّهم من غزة، وآخرون في الضفة والخارج ومخيماته، شاركوهم شرف الجهاد والاستشهاد.

في هذا الكتاب نعيش مع كاتبه ومُعدّه الكريم صفحات متعددة من طوفان الأقصىٰ؛ بآماله وآلامه، حيث القسام والمقاومة الفلسطينية بعظمتها وإبداعاتها، وتصاعد مسيرتها، وكيف طورت سلاحها وقدراتها رغم الحصار والتضييق، وعن وحداتها العسكرية البرية والجوية والبحرية وقوات النخبة، وعن سلاحها الاستراتيجي «الأنفاق» الذي أثبت فعاليته في معركة طوفان الأقصىٰ وما سبقها من معارك ومواجهات مع الاحتلال.

كما تحدث باستفاضة وإجلال عن قادة المقاومة وشهدائها عبر العقود الماضية، لا سيما شهداء الطوفان من المجلس العسكري للقسام وإخوانهم، فضلاً عن الحديث عن مؤسس الحركة ورمزها الأول الشهيد الشيخ أحمد ياسين، باستحضار سيرته المجيدة وإخوانه الأوائل الذين - ببركاتهم بعد فضل الله - تعملقت الحركة ووصلت إلىٰ هذه الذروة السامقة.

أما عن الطوفان، وحسن الإعداد، ودقة التنفيذ، والمفاجأة المدوية للعدو، وإبداعات المقاومة، وصبر الحاضنة وصمودها واحتسابها، طوال هذه الشهور من المواجهة، في مقابل ما ارتكبته وما تزال قوات الكيان من جرائم حرب الإبادة بحق شعبنا بكل شرائحه، وتدمير مقدرات حياته، من أحياء سكنية ومستشفيات وجامعات ومدارس ومساجد وكنائس ... إلخ، وما تم توثيقه من هيئات دولية عديدة حول تلك الجرائم، ... فسيجد القارئ الكريم الكثير من أرقامها وأسمائها وشواهدها، إلىٰ جانب محطات تبادل الأسرىٰ وما عكسته من قيم رفيعة لدىٰ شعبنا والمقاومة الفلسطينية، ووحشية وسادية لدىٰ الكيان الصهيوني.

وأخي العزيز «أبو أشرف» كان واضحاً في الحديث عن خلفيات الطوفان وأسبابه، وكذلك عن تأثيراته العميقة في الكيان وتعرية صورته في الساحة الدولية، والروح الجديدة التي أطلقها الطوفان في الأمة والمنطقة، وما أحدثته من تغييرات، كما في انتصار الشعب السوري، وغير ذلك من مكاسب مهمة لشعبنا وقضيته العادلة، وكسب المزيد من التأييد لها علىٰ الساحة الدولية.

ولعل الخلاصة التي أراد الكاتب الكريم أن يسطرها عبر صفحات الكتابين؛ أن غزة انتصرت رغم جراحها وآلامها والعدد الكبير من شهدائها، وأن العدو فشل في كسر إرادتها، وأن الطائفة المنصورة في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وهي قلب الشام المباركة، ستظل في جهادها المبارك نحو النصر المبين بإذن الله، لا يضرها من خالفها ولا من خذلها، وأن الأمة مدعوّة إلىٰ مزيد من انخراطها في المعركة، فقضية فلسطين والقدس والأقصىٰ، والانتصار لغزة، هي قضية الأمة المركزية، وروحها وحاضرها،

وعلىٰ هذه الأرض المباركة: يُحسم الصراع، ويُصنع التاريخ، ويُرسم المستقبل ... مستقبلنا جميعـًا.

**والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.**

**خالد مشعل**

**12 شوال 1446 هـ**

**10 أبريل 2025 م**

# الأخ المجاهد الدكتور / محمد إبراهيم المدهون أبو مصعب



وزير الشاب والرياضة الأسبق والد الشهداء (مصعب. معاذ. عبد الله)

**بسم الله الرحمن الرحيم**

في قلب التاريخ، حيث تُسطَّر البطولات بمداد الدم والصمود، تنبض **ملحمة غزة** كواحدة من أعظم فصول المقاومة الإنسانية. ليست مجرد معركة عابرة، بل شهادة علىٰ إرادة لا تُكسر، وشجاعة تتحدىٰ كل حدود الممكن. بين الركام والأنقاض، ووسط القصف والدمار، وُلِدت حكايات البطولة، وتجلَّت معاني التضحية والفداء. في كل زاوية من شوارع غزة، في وجوه أطفالها، وفي أنين جدرانها المهدمة، تكمن قصة صمود لا تعرف الاستسلام. إنها ليست مجرد مدينة، بل أيقونة نضال، سطَّرت بدماء

أبنائها فصولًا من الكفاح، ولقَّنت العالم دروسًا في العزة والكرامة.

في هذا الكتاب، ستسير بين سطور الألم والأمل، لترصد كيف تحوّل الحصار إلىٰ حافز، والدمار إلىٰ حكاية تُروىٰ للأجيال، شاهدة علىٰ أن غزة لم تكن يومًا مجرد جغرافيا، بل قضية حيّة لا تموت.

إنه ليس مجرد توثيق للأحداث، بل نافذة تُطلّ منها علىٰ روح شعبٍ رفض الانكسار، وواجه المحن بإيمان لا يلين. ستجد بين صفحاته شهادات حية، وروايات تُعيد تشكيل الذاكرة، لتبقىٰ غزة رمزًا خالدًا للمقاومة والكرامة.

في ختام هذه السطور، لا يسعني إلا أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير للأخ المجاهد، حضرة النائب **المهندس إسماعيل الأشقر**، الذي لم يكن مجرد راوٍ للأحداث، بل صانعًا لبواكير الميلاد لملحمة غزة، وشاهدًا علىٰ المخاض، ومنتميًا حد العشق لغزة وأهلها ومقاومتها. لقد نقل بصيرة الكلمة ووهج الموقف، فبجهده الدؤوب وقلمه الصادق، نجح في توثيق هذه الملحمة، ليس فقط كتأريخ للأحداث، بل كنداء للضمير الإنساني. فله كل الامتنان علىٰ ما بذله من وقتٍ وفكرٍ ليُبقي هذه الملحمة حيّة في وجدان الأجيال. تفضل للغوص في هذه الصفحات التي هي ليست مجرد كلمات، بل شهادة حية علىٰ صمود لا يُهزم. فإلىٰ كل من يحمل في قلبه ضميرًا، ندعوه ليقرأ، ليتأمل، وليتذكر أن غزة أمة وحدها نهضت من بين ركام ظلمها لتطلق مخاض أمة أرهقتها غربة الهزيمة والهوان وآن لها أن تولد من رحم غزة العزة. وإن غدا لناظره قريب. ويأبىٰ الله إلا أن يتم نوره ولو كره الظالمون أعداء الإنسانية.

# رئيس لجنة القدس وفلسطين
# النائب د. مروان أبو راس «أبو عاصم»



**الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ مولانا رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه، وبعد.**

يشرفني ويسعدني أن أسطر هذه الكلمات استهلالاً لهذا التوثيق الهام الذي قام به الأخ العزيز المهندس النائب إسماعيل الأشقر ليبقىٰ شاهداً علىٰ المحارق النازية الصهيونية ضد شعبنا الفلسطيني الذي يعتبر بكل المقاييس العسكرية، أعزلاً بالقياس إلىٰ حجم الآلة الصهيونية لدىٰ جيشه المدعوم من قوىٰ الإجرام الأمريكية والأوروبية.

ولتبقىٰ هذه الوثيقة شاهدة علىٰ إجرام هذا الوحش الصهيوني النازي وصمت الفيتو الذي تعامل معه العالم السلبي والدعم اللامحدود من العالم الغربي، والخذلان والتآمر غالبية أمتنا العربية والإسلامية، ولتطبع هذه الوثيقة وصمة الخزي والعار علىٰ جبين المؤسسات والمحافل الدولية التي صدعت رؤوسنا بالديمقراطية وحقوق الإنسان حيث انكشف اللثام عن الوجه الحقيقي لكل هذا الزيف المخزي.

ما تكشفه هذه الإحصائية أن ما يحدث في غزة ليس «أضرارًا جانبية»، بل سياسة ممنهجة للإبادة الجماعية ضد شعب بأكمله، خاصة فئاته الأضعف (الأطفال والنساء وكبار السن)، وأن هذا يُشكل وصمة عار علىٰ جبين الإنسانية.

1. في غزة: النسبة العالية من الشهداء المدنيين، خاصة الأطفال والنساء، تثبت أن ما حدث هو حرب إبادة ضد السكان وليس ضد مقاومين.
2. في الضفة: وجود شهداء علىٰ يد السلطة يعني أن هناك ازدواجية في القمع؛ من الاحتلال من جهة، ومن الأجهزة الأمنية المتحالفة معه من جهة أخرىٰ.
3. في الداخل المحتل: استمرار استهداف الفلسطينيين داخل الخط الأخضر يفضح كذبة «المواطنة المتساوية» في دولة الاحتلال.

**النائب د. مروان محمد أبو راس «أبو عاصم»**

**رئيس لجنة القدس وفلسطين في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين**

## المقدمة العامة:

نكتب عن المرأة الفلسطينية التي لم تُخلق لتكون مجرد ضحية، بل إنسانة ذات مشاعر، وأحلام، ورغبات إنسانية، ونفسية، وجسدية، وحقوق شرعية. نكتب عنها لنكشف حجم الظلم الذي يُمارس عليها، ليس فقط من آلة الحرب والاحتلال، بل من عالمٍ صامتٍ أمام مجازر تُرتكب في وضح النهار بحق شعبٍ أعزل، كانت النساء فيه دومًا في قلب الاستهداف.

قبل «طوفان الأقصىٰ»، كانت المرأة الفلسطينية أمّ الشهيد، أخت الأسير، زوجة المقاوم، وربة البيت التي تصنع من الفقر صمودًا، ومن الدموع دعاءً، ومن الفقد إيمانًا. كانت تُؤدي دورها في تربية الأجيال، والذود عن البيت والوطن، بصبرٍ قلّ نظيره.

أما أثناء الطوفان، فقد تحولت إلىٰ شاهد عيان علىٰ جريمة العصر: فقدت أبناءها، وأحيانًا عائلتها بأكملها في غارة واحدة. عاشت لحظات انهيار المنازل فوق الأجساد الغضة، وشهدت كيف يُسحب الأطفال من تحت الأنقاض بلا أطراف ولا ملامح. بل إن كثيرًا من النساء استشهدن وهن يحملن أجنة في بطونهن، لم يُمهلهم القصف فرصة الحياة.

هذه ليست مجرد حكايات ألم؛ إنها شهادات علىٰ الجريمة، وعلىٰ أن المرأة الفلسطينية لم تُهزم رغم كل هذا الخراب. إنها باقية، تقاوم بالصبر والإيمان، وتُعلّمنا أن المعاناة لا تُلغي الكرامة، وأن النكبة لا تُنهي الحياة.

لقد أثبتت المرأة الفلسطينية، خلال «طوفان الأقصىٰ»، أنها ليست فقط أمّ الشهيد، أو أخت المقاوم، بل هي قاعدة البناء، وعامود الخيمة، وخط الدفاع الخلفي الذي لا يُقهر. إنها لم تُخلق للمعاناة، لكنها حين فُرضت عليها، خاضتها بكل كرامة، وقدّمت للعالم دروسًا في الثبات، تُسجّل في كتب التاريخ بأحرف من نور ودم.

# رسالة اعتذار إلى آلاف الخنساوات اللاتي لم يُذكرن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

إلىٰ كل خنساء فلسطينية لم يُكتب اسمها، ولم توثق حكايتها في هذا الكتاب، إلىٰ كل أمٍّ حملت الحنين في قلبها، والدمع في عينيها، والدم في راحتيها، إلىٰ المرأة التي فارقت زوجها شهيدًا، ثم لحقت به ابنًا فابنًا، إلىٰ من ربت أبطالًا ولم تفرح بهم طويلًا، بل شيّعتهم واحدًا تلو الآخر، إلىٰ من أعدّت الطعام للمجاهدين وهي تتضور جوعًا، إلىٰ من ربت، وضمدت، وحمت، وجاهدت، ودفنت، ثم وقفت شامخة كجبل الخليل...

إليكنّ جميعًا أيتها الماجدات، أبعث هذه الرسالة محمّلة بالخجل والعذر والتقدير، فقد خانتني السطور، وضاقت بي الصفحات، وأقصر الحبر عن احتواء كل هذا المجد المتدفق من صدوركنّ، فلم أستطع أن أذكر كل واحدة منكنّ باسمها، أو أفرد لها سيرة أو سطورًا.

إن استشهاد ما يزيد عن عشرة آلاف امرأة متزوجة خلال هذا العدوان الهمجي، هو رقم لا تحمله الإحصاءات بقدر ما تحمله القلوب من فجيعة وإجلال. فلكل واحدة منكنّ حكاية خنساء، لا تقل بطولةً عن خنساء بني تميم، بل تفوقها حين تقدم أبناءها علىٰ مذبح القدس، لا علىٰ مذبح الجاهلية، وتصبر لا علىٰ فجيعة واحدة، بل علىٰ فواجع متتالية، ومآسٍ تتوالىٰ دون انقطاع، وتستكمل مسيرة الحياة لا لتعيش، بل لتُكمل رسالة الشهداء الذين كانوا أبناءها وأحبابها.

أعلم أن الاعتذار لا يرد الجميل، ولا يُنصف التاريخ، ولكنه أقل ما يمكن أن يُقدّم لمن رسمت علىٰ تراب فلسطين معاني الفداء والصبر والإباء. فهذا الكتاب ليس إلا محاولة متواضعة لرسم جزء من جدار البطولة،

والجدار الحقيقي هو أنتنّ: بدمكنّ، ودموعكنّ، وصبركنّ، وجنازاتكنّ، وعرائضكنّ إلىٰ السماء.

يا خنساوات العصر... أعدكنّ أن هذا الصمت سيتحول إلىٰ صوت، وأن كل بيت فلسطيني حمل وجعًا سيكون له مقام، وأن قصتكنّ ستبقىٰ فينا نحن الكُتاب، والباحثين، والأحرار، حتىٰ تُروىٰ للأجيال، وأن فلسطين - ما حيينا - لن تُذكر دون أن تُقرن بالمرأة الخنساء، المرأة التي علّمتنا أن دمعة الأم، إن سُكبت علىٰ الشهيد، تصير لهيبًا يحرق الاحتلال.

فإن نسيت الأقلام، فالله لا ينسىٰ، وإن غابت أسماءكنّ عن السطور، فمكانتكنّ أبدية في سجل الخلود.

- **وما ضرهم ألا يعرفهم عمر؟ ولكن الله يعرفهم، وقد أكرمهم بالشهادة؛ وما يصنعون بمعرفة عمر؟! ويحَ أمِّ عمر!».**

رضي الله عن أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب.. «فبينما كانت رحىٰ معركة نهاوند تدور علىٰ أرض الفرس بقيادة النعمان بن مقرن، كان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه بالمدينة المنورة يدعو الله وينتظر مثل صيحة الحُبلىٰ، حتىٰ كتب إليه حذيفة بن اليمان بالفتح مع رجل من المسلمين، فلما قدم عليه قال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح أعزّ الله فيه الإسلام وأهله، وأذلّ فيه الشرك وأهله؛ قال عمر: النعمان بعثك؟! قال: احتسب النعمان يا أمير المؤمنين؛ فبكىٰ عمر واسترجع ثم قال: ومن ويحك؟ فقال: فلان وفلان وفلان.. حتىٰ عد أناسا كثيرين، ثم قال: وآخرين لا تعرفهم يا أمير المؤمنين! فجعل عمر يبكي ويقول: وما ضرهم ألا يعرفهم عمر؟ ولكن الله يعرفهم، وقد أكرمهم بالشهادة؛ وما يصنعون بمعرفة عمر؟! ويحَ أمِّ عمر!». في معركة غزة وغيرها من معارك الأمة يتحرك في ميادين العمل المختلفة، الجهادية والسياسية والإغاثية والإعلامية والميدانية والشعبية، فرسان من نوع مختلف؛ فرسان في ميادين العمل والتفعيل والتحشيد والسعي المادي والمعنوي، تعرف غزّة جيّدًا

جهدهم وجهادهم لأجل تخفيف وطأة الحصار عن أهلها، وإيقاف الحرب الهمجية وتخفيف آثار المجازر المروعة، وتعرفهم الضفة وهم يسعون بلا كلل ولا ملل في سبيل رفدها بالدعم المادي والإسناد المعنوي رغم حصار الصهاينة ومن والاهم، وتعرفهم القدس وأقصاها، وتعرف مخيمات اللجوء في منافي الأرض حدبهم علىٰ الأرملة والمسكين، وسعيهم علىٰ الضعيف والمنكوب، وتعرف القضايا العادلة في الأمّة حرصهم علىٰ مشاريعها لتمكين الشباب وتثبيت أهل الحق في مواجهة الطغاة المستبدين

رحم الله هؤلاء الشهداء وجمعنا مع حبيب قلوبنا محمد صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ الحوض واسقانا من يديه الشريفة شربة ماء لا نظما بعدها ابدا واسكننا ربنا الفردوس الأعلىٰ اللهم امين.

اعداد

**م. إسماعيل عبد اللطيف الاشقر**

2025

# الباب الأول

# من الخنساء الصحابية إلى خنساوات فلسطين



لم يستقر لقب الخنساء علىٰ السيدة تماضر بنت عمرو فقط، بل ظل يتنقل من امرأة لأخرىٰ، وكان اللقب حاضراً في فلسطين، فهناك من عرفن بخنساوات فلسطين، إذ دفعن أبناءهن للحروب، وحثوهم علىٰ المضي قدمًا للقتال، واستشهد عدد من أبنائهن.

وما زالت بعضهن يقدمن حتىٰ بعد وفاتهن شهداء دفعنهم للقتال، فوسام فرحات قائد كتيبة الشجاعية الذي استشهد في معركة طوفان الأقصىٰ هو ابن إحدىٰ خنساوات فلسطين مريم فرحات. والخنساء هو اسم علم مؤنث يصف المرأة بانخفاض وسط أنفها وارتفاع طرفه، ويتم تسمية حيوان الظبي به، ومن الصحابيات حتىٰ فلسطين تأتي عشرات القصص عن أمهات دفعن فلذات أكبادهن إلىٰ ساحة القتال.

**الخنساء تماضر بنت عمرو**

أطلق لقب خنساوات فلسطين نسبة إلىٰ الخنساء تماضر بنت عمر بن الحارث السلمية، عُرِفَت بتعبيرها عن رأيها بحرية وبقوة ليس لها مثيل بين نساء جيلها، وكانت

نشأتها في بيت عز مع والدها وأخويها، وتبينت قوة شخصيتها عند رفضها طلب الزواج من أحد فرسان بني جشم، وهو دريد بن الصمة، وتزوجت من ابن عمها، ويسمىٰ رواحة بن عبد العزيز السلمي، وأنجبت منه ولداً.

بعد فترة لم تدُم طويلاً طُلّقا، حيث إنه كان مقامراً، ثم تزوجت ابن عمها مرداس وأنجبت منه ٤ أولاد. ونالت تماضر شهرتها بين الناس وقتئذٍ لأنها كانت ترثي بالشعر أخويها صخر ومعاوية، واستمر رثاؤها لهما من الجاهلية حتىٰ خلافة عمر رضي الله عنه، وثمة مقاربة بين رثائها ورثاء هند بنت عقبة بعد معركة بدر.

إذ قالت في نعي أخيها صخر:

وإنَّ صخراً لحامينا وسيّدنا

وإنَّ صخراً إذا نشتو لنحّار

وإنَّ صخراً لَتأتمُّ الهداةُ به

كأنَّه عَلَم في رأسِه نار

وقالت في أخيها معاوية:

أَلا لا أَرىٰ كَالفارِسِ الوَردِ فارِسًا

إِذا ما عَلَتهُ جُرأَةٌ وَعَلانِيَة

وَكانَ لِزازَ الحَربِ عِندَ شُبوبِها

إِذا شَمَّرَت عن ساقِها وَهيَ ذاكِيَة

وَقَوّادَ خَيلٍ نَحوَ أُخرىٰ كَأَنَّها

سَعال وَعِقبانٌ عَلَيها زَبانِيَة

فَأَقسَمتُ لا يَنفَكُّ دَمعي وَعَولَتي

عَلَيكَ بِحُزنٍ ما دَعا اللهَ داعِيَه

تعرّضت تماضر لواقعتين مماثلتين بعد أن أسلمت وحسن إسلامها، إذ تحولت من الرثاء والبكاء علىٰ أخيها إلىٰ الصبر والثبات، لتُضرب بها الأمثال، ففي الجاهلية أظهرت اليأس والاستسلام عند وفاة أخوَيها وكانت تطوفُ البيتَ الحرام محلوقةَ الرأس بالإضافة إلىٰ اللطم علىٰ الخد.

أما في الإسلام، بعد استشهاد أولادها الأربعة، فقد نزل الرضا علىٰ قلبها، وحمدت الله بتماسك أعصاب وهدوء شديد، رغم فقدانها فلذات كبدها، لتصبح مَضرِبَ الأمثال، ومادةً للشعر عند شعراء الدولة الأموية. إذ أوصت الخنساءُ أبناءَها بالقتال والنِّزال، واستقبلت خبرَهم بالصبر والثبات ورجاء المثوبة من الله.

وجاءت وصية الخنساء مودعةً أبناءها قبل معركة القادسية، التي استشهد فيها أبناؤها الأربعة تقول فيها «فإن رأيتم الحرب قد شمَّرت عن ساقها، وجللت ناراً علىٰ أوراقها، فتيمَّموا وطيسَها وجالدوا رسيسَها، تظفروا بالغُنم والكرامة في دار الخلد والمقامة»، لتصبح مضرب المثل.

- **خنساوات فلسطين: أم رضوان الشيخ خليل .**

تمثل أم رضوان إحدىٰ الذين كانوا في قائمة خنساوات فلسطين، كحال النساء الغزاويات اللاتي يتربَّين علىٰ المقاومة وشهادة أولادهن، سعت أم رضوان لتربية أولادها الخمسة علىٰ القتال، فوضعتهم إسرائيل علىٰ قائمة المطلوبين، تلقت فاطمة الشيخ خليل العديد من الألقاب، منها خنساء فلسسطين، وخنساء الأمة، وخنساء العصر، فقد تلقَّت خبر شهادة أولادها الخمسة بنفس راضية مطمئنة بقضاء الله وقدره.

ودَّعت فاطمة الشيخ خليل أولادها الخمسة (شرف وأشرف ومحمود ومحمد وأحمد)، فكانت الشهادة الأولىٰ لأشرف، الذي استُشهد في اشتباك مسلح مع الاحتلال علىٰ حدود فلسطين، في ١ يوليو/ تموز١٩٩١، حيث نفَّذ هجوماً علىٰ سيارات للمخابرات الإسرائيلية، واستشهد وهو ينفذها.

ثم استشهد شرف في اشتباك مسلح، وكانت العملية الخاصة به هي التصدي

لقوات الإنزال البحري لجيش الاحتلال، وكان مكانه في وسط البحر، بالقرب من مخيم نهر البارد، في مطلع فبراير/ شباط ١٩٩٢م، وفي شهر أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٤، استهدف الابن الثالث محمود، إذ استهدف بيته بصاروخ في مخيم يبنا في رفح.

خنساوات فلسطين

والشهيد الرابع كان من مؤسسي «سرايا القدس» في فلسطين، التابعة لحركة الجهاد الإسلامي، وقائدها محمد الشيخ خليل «الهشت»، إذ نفذ وأشرف علىٰ تنفيذ العديد من العمليات ضد الاحتلال، كما درب عسكرياً الكثير من المقاومين، واستشهد في ٢٥ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٥م، أثناء تنفيذ الانسحاب الإسرائيلي من غزة.

الشهيد الخامس أحمد، كان أحد أعلام وحدة التصنيع في سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، توفي في عام ٢٠١٦ في مصر أثناء رحلة علاج هناك.

أم نضال فرحات

لُقبت مريم فرحات بخنساء فلسطين عن جدارة خلال الانتفاضة الثانية، ولدت مريم في حي الشجاعية، شرق غزة، في عام ١٩٤٩م، وكانت من الفائقات دراسياً، وتزوجت فتحي فرحات في بداية دخولها الثانوية العامة، ورُزقا ابنهما البكر، وتمكنت من النجاح في الثانوية العامة رغم ك*ثرة انشغالها.

أعدت مريم أولادَها علىٰ النضال ضد الاحتلال، ما أدىٰ إلىٰ استشهادهم في أوقات مختلفة، وكانت الشهادة الأولىٰ من نصيب ابنها الأصغر محمد فرحات، وكان في سن ١٧ عاماً، نفَّذ اقتحاماً لمستوطنة صهيونية في عام ٢٠٠٢م، استطاع محمد أن يَقتل بمفرده ٩ جنود من المحتلين، وأصاب عدداً منهم، حوالي ٢٠ جندياً آخر بجروح عميقة، طبقاً لما أصدره تقرير للمحتلين.

الشهادة الثانية كانت لابنها البكر نضال فرحات، في عملية اغتيال عام ٢٠٠٣، إذ كان نضال فرحات هو مؤسس وحدة الصواريخ في القسام، نفَّذ جيش الاحتلال

عملية اغتياله ونضال يجهز مع إخوانه طائرةً صغيرةً بها عبوة ناسفة، في وحدة التصنيع العسكرية، أطلقت كتائب القسام عليها اسم أبابيل لاحقاً.



**ام نضال فرحات– خنساوات فلسطين**

ثم استشهد ولدها رواد فرحات وهو يقاوم ضد الاحتلال، وتمكَّن من الوصول إلىٰ الصف الأول في كتائب القسام، وتصدّىٰ لكثير من الحملات الصهيونية المتكررة، اغتِيل في عام ٢٠٠٥م، بسبب قصف سيارته.

تمكنت مريم فرحات من تربية أولادها علىٰ المقاومة ضد الاحتلال، ودعمت الكثير من المقاومين؛ إذ استضافت المناضل عماد عقل، الذي اغتاله الاحتلال في منزلها، اختيرت في عام ٢٠٠٦ في المجلس التشريعي لحركة حماس، وتوفيت عام ٢٠١٣، واستشهد ولدها الرابع أبو حسين وسام فرحات في معركة «طوفان الأقصىٰ» ٢٠٢٣.

## أم إبراهيم الدحدوح

أصبحت أم إبراهيم الدحدوح إحدىٰ خنساوات فلسطين؛ إذ تحوَّلت إلىٰ رمز أيضًا في الانتفاضة الثانية، فقدت أم خالد ثلاثة من أبنائها، كما انخرطت في فترات بدعم المقاتلين والمقاومين في سرايا القدس، التابعة لحركة الجهاد الإسلامي.

أول أبنائها استشهاداً هو أيمن الدحدوح، الذي انتمىٰ إلىٰ وحدة التصنيع في سرايا القدس، واستُهدف في فبراير/ شباط ٢٠٠٤، تولىٰ خالد الدحدوح قيادة سرايا القدس خلفًا لمحمد الشيخ خليل «الهشت» بعد استشهاده، وفي شمال قطاع غزة ارتقىٰ خالد الدحدوح شهيداً، توفي خالد الدحدوح عن عمر ٤٠ عامًا بسيارة مفخخة، في مارس/ آذار ٢٠٠٦.

## خنساوات فلسطين

كما استشهد بعد خالد بشهرين فقط أخوهم الثالث محمد الدحدوح، إذ استهدفته سيارته بغارة، وقد كان محمد المسؤول عن تطوير صواريخ الكاتيوشا لحركة الجهاد الإسلامي. وقدمت عائلة الدحدوح الكثير من المقاومين والشهداء، كما استُشهد اثنان من أحفادها، هما كامل وأدهم خالد الدحدوح فيما بعد.

## أم ناصر أبو حميد

من خنساوات فلسطين أم ناصر التي أسر لها سبعة أبناء، دمر الصهاينة بيتها أمام عينيها، وأسروا ستة من أولادها دفعة واحدة، ونال السابع الشهادة. اسمها الحاجة لطيفة محمد ناجي، في السبعينات من عمرها، تزوجت الشهيد محمد يوسف ناجي، الشهيد الكفيف، الذي قتلته قوات الاحتلال بعد أسره مرتين.

استشهد ابنها عبد المنعم، المعروف باسم «صائد الشاباك»، إذ استطاع قتل ضابط «الشاباك» الإسرائيلي في الضفة الغربية مع عنصرين في كمين مُحكم نصبه لهم في المنطقة الصناعية القديمة، بالقرب من قرية بيتونيا جنوب رام الله، في ١٣ فبراير/ شباط ١٩٩٤، قبل أن يغتاله الاحتلال بتاريخ ٣١ مايو/ أيار ١٩٩٤، بعدما أدىٰ صلاته في

المسجد الأقصىٰ المُبارك، فداهمته القوات الخاصة للاحتلال، وأطلق أفرادها تجاهه ١٥٠ رصاصة.

لديها ١٠ أبناء، مرّوا جميعهم علىٰ سجون الاحتلال، بالإضافة إلىٰ حفيدها وشقيقها حسين براج، الذي استشهد بعد فترة، بالإضافة إلىٰ موت جنينها في بطنها في الشهر الثامن علىٰ يد قوات الاحتلال. لُقبت بخنساء فلسطين، إذ كانت هذه المرة في مخيم الأمعري في الضفة الغربية، بعد أن هاجرت هي وزوجها من مخيم النصيرات في غزة باتجاه الضفة، وتحوَّلت إلىٰ رمز، إذ ينتمي أبناؤها إلىٰ كتائب شهداء الأقصىٰ التابعة لحركة فتح.

واستشهد لها ابن ثانٍ في السجن بمرض السرطان، عام ٢٠٢٢، هو الأسير ناصر، ومازالت إسرائيل تحتجز جثمانه، ويذكر أن ناصر استطاع تهريب نطفة له عام ٢٠١٩ لُقحت بها زوجته وأنجبت طفلاً سمّاه يمان عام ٢٠١٩.

# الفصل الاول

## المرأة الفلسطينية قبل الطوفان - جذور المجد

في رحاب الأرض المباركة، وتحت ظلال الزيتون والرُّبىٰ، تشكّلت ملامح المجد الفلسطيني بعرق الرجال ودموع النساء. لم تكن المرأة الفلسطينية يومـًا كائنـًا تابعـًا أو رقمـًا في معادلة الحياة؛ بل كانت الأصل في المعادلة، وجذع الشجرة التي أثمرت أجيالاً من الأبطال والشهداء.

قبل أن تهدر البنادق في طوفان الأقصىٰ، كانت المرأة هناك، في عمق الميدان التربوي، والثقافي، والمقاوم؛ تزرع الوعي في عقول الأبناء، وتغرس الصلابة في قلوب الأزواج، وتنسج من تفاصيل الحياة اليومية ملحمة بقاء.

لقد عاشت المرأة الفلسطينية في ظل الاحتلال، لكنها لم تكن ضحيةً خانعة، بل كانت مدرسة للكرامة، ومصنعـًا للرجال، ومُهيّئةً نفسيـًا وفكريـًا لجيل التحرير.

من مخيمات اللجوء، إلىٰ ساحات الجامعات، إلىٰ المساجد والمشافي وميادين السياسة؛ كانت حضوراً واعيـًا، ومؤثراً، وراسخـًا.

في هذا الباب، نستعرض ملامح هذه المرحلة المضيئة من نضال المرأة الفلسطينية،

لنفهم كيف أن جذور الطوفان كانت مغروسةً في تربةٍ أنبتت خنساء فلسطين، ومجاهداتٍ حملن السلاح، وربّين الأبطال، ومهّدن لزلزالٍ قلب الموازين.

# الفصل الثاني

## المرأة الفلسطينية قبل الطوفان: الأساس المتين للمقاومة.

قبل أن تدوي صفارات الطوفان، كانت المرأة الفلسطينية تزرع بذور العزة في كل بيت، وتبني جيلاً حمل راية المقاومة. لم تكن مجرد عنصر ثانوي في النضال، بل كانت في طليعة صُنّاعه:

- **كانت المربية الأولىٰ التي أعدت جيل التحرير، فزرعت في الأبناء قيم الصمود، والإيمان، وحب الوطن.**
- **لعبت أدواراً متعددة تجاوزت حدود المنزل، فكانت مدرسةً، مربيةً، طبيبةً، مهندسةً، سياسيةً، وزيرةً، ونائبًا في المجلس التشريعي، لتؤكد أن المرأة الفلسطينية موجودة في قلب المجتمع والدولة.**
- **حافظت علىٰ واجباتها المنزلية بإخلاص، دون أن تتنازل عن مشاركتها في العمل العام.**
- **أدّت واجباتها الزوجية بوعي وإيمان، وكانت السند الدائم للزوج المقاوم أو الأسير أو الشهيد.**
- **أولت الأسرة اهتمامًا بالغًا، فجعلت من بيتها حصنًا للوعي، ومن أبنائها مشاعل نور في درب التحرير.**

وأزعم بكل ثقة أن **المرأة الفلسطينية كانت وما تزال هي اللبنة الأولىٰ والأساسية في بناء مجتمع قوي ومتماسك**، لا ينهار تحت الاحتلال، بل ينهض من بين الركام ليصنع المجد من جديد.

- المرأة: مدرسة المقاومة والتنشئة علىٰ العقيدة والتحرير.

# المرأة الدعوية والتربوية في جنين: صانعة الجيل ومربية المقاومة

- في شوارع جنين وأزقتها، لم تكن المرأة الفلسطينية مجرد ربة بيت تؤدي واجباتها المنزلية فحسب، بل كانت منارة دعوية ونواة تربوية لا تهدأ. كانت تُلقي الدروس الدينية في المساجد والبيوت، تُعلم الفتيات مبادئ العقيدة والسلوك الإسلامي القويم، وتؤسس في نفوسهن روح العزة والانتماء لفلسطين، حتىٰ في أحلك ظروف الاحتلال والملاحقة.

- برزت هذه المرأة المجاهدة في محيطها كقائدة مجتمعية، تشارك في حلقات التحفيظ، وتساهم في حملات الإغاثة والدعم النفسي والاجتماعي لعائلات الأسرىٰ والشهداء. كانت تربي أبناءها علىٰ حب القرآن والجهاد، وتزرع فيهم قيم الإيمان والصبر، رغم غياب الزوج الأسير الذي ترك فراغًا لم تملأه إلا صلابة زوجته وعزيمتها.

- لقد تحولت هذه المرأة إلىٰ عمود فقري لأسرتها النضالية، فكانت الأم والمعلمة والمُحرضة علىٰ الثبات، تكتب بدموعها علىٰ جدران بيتها أن النصر حتمي، وأن الأجيال القادمة يجب أن تُخلق مؤمنة صلبة لا تعرف الانكسار.

- إنها ليست فقط زوجة أسير، بل أسيرة حلم كبير، ومهندسة لوعي مقاوم بدأ من فِراش الطفل، وامتد ليصبح بندقية في الميدان.

**نشاطها الدعوي والاجتماعي في جنين،**

**وتضحياتها في تربية الأبناء علىٰ الإيمان والمقاومة.**

- في مدينة جنين، حيث تختلط الأرواح برائحة الأرض المباركة، برز دور المرأة الفلسطينية كرمزٍ للثبات والدعوة، حاملةً رسالة الإيمان في قلبها، وشعلة المقاومة في يدها. لم تكن مجرد حاضنة لأجيال تتربىٰ علىٰ الأمل واليقين،

بل كانت داعيةً في مجتمعها، تبني بالفكر كما تبني بالموقف، وتغرس القيم كما تغرس التضحية.

- وقد تجلّىٰ هذا الدور بأبهىٰ صوره في شخصية المرأة الجنينية، التي خاضت غمار العمل الدعوي والاجتماعي، متقدمة الصفوف في التربية والوعي، ومحافظة علىٰ شرف المسؤولية في غياب الزوج الأسير، فكانت القائدة في بيتها، والركن الثابت في محيطها، تصنع من الألم حافزًا، ومن الوحدة قوة.
- في كل زاوية من جنين، يمكن أن تروىٰ حكاية امرأة حملت هم الأمة، وربطت بين الأسرة النضالية والمجتمع المقاوم، فكانت بحقّ واحدة من أعمدة الصمود الفلسطيني، وشاهدًا حيًّا علىٰ أن المرأة ليست فقط شريكة النضال، بل صانعة له ومُلهِمة فيه.

  - **ربطها بالمجتمع والأسرة النضالية، خاصة أنها زوجة أسير وقائدة في بيتها.**

- في مدينة جنين، لم تكن المرأة الفلسطينية علىٰ هامش الحدث، بل كانت في عمقه، تؤدي دورها الدعوي، والاجتماعي بكل، وعيٍ وثبات. تراه في المساجد، في حلقات التعليم، وفي البيوت التي تخرّج المجاهدين، تصوغ عقول الأبناء علىٰ الإيمان واليقين، وتغرس في نفوسهم بذور المقاومة منذ نعومة الأظفار. لم تكن تلك المرأة مجرد حاضنة أو راعية، بل كانت مربية جيل التحرير، تقود البيت في غياب الزوج، وتدير الأسرة بحكمة وثبات، خاصة إذا كان الزوج أسيرًا في سجون الاحتلال.
- وقد تجلىٰ هذا النموذج المضيء في سيرة **الشهيدة وفاء جرار**، المرأة المؤمنة الصابرة التي حملت هم الوطن والدعوة في قلبها، وكانت زوجة الأسير المجاهد عبد الجبار جرار، فأدارت بيتها بحكمة، وأكملت مسيرة التربية والمقاومة دون أن تضعف أو تتراجع. كانت وفاء من النساء اللواتي يتقدمن العمل الدعوي، ويشاركن في النشاطات الاجتماعية، ويحتضنّ كل مشروع تربوي يعزز صمود

المجتمع. وبرغم المعاناة التي عاشتها تحت وطأة الاحتلال، بقيت ثابتة حتىٰ لحظة استشهادها متأثرة بجراحها في سجون العدو، في مشهدٍ يلخص معاناة المرأة الفلسطينية التي تناضل في السجن والبيت والشارع.

- شيّعها أهل جنين بقلوب يعتصرها الألم، وجباه مرفوعة بالعزّ، يهتفون ضد الجريمة وضد العالم الصامت. فقد رحلت وفاء، ولكن بقي أثرها في كل بيت مقاوم، وكل قلبٍ مؤمن بأن النصر لا يُصنع إلا بدماء الشهداء وتضحيات النساء.

## أم نضال فرحات: خنساء فلسطين وملهمة الطوفان.

في بداية الحديث عن المرأة الفلسطينية قبل «طوفان الأقصىٰ»، لا يمكن تجاوز سيرة واحدة من أنبل الرموز النسائية في تاريخ المقاومة: **أم نضال فرحات**، تلك المرأة التي أعادت تعريف معنىٰ الأمومة، وجعلت من بيتها منارة للجهاد، ومن أولادها نواةً لطوفانٍ حرّك ضمير الأمة.

وُلدت أم نضال، المناضلة السياسية والقيادية في حركة المقاومة الإسلامية حماس، عام ١٩٤٩ في حي الشجاعية بمدينة غزة. عاشت في بيئة متواضعة ومحافظة، وصاغت بوعيها وإيمانها نموذجًا فريداً للمرأة المقاومة، التي لا تقف فقط خلف البندقية، بل تضعها في يد أبنائها وتصنع بهم المجد.

كانت عضواً في المجلس التشريعي الفلسطيني عن كتلة التغيير والإصلاح، لكن أكثر ما طبع سيرتها في وجدان الفلسطينيين هو مواقفها البطولية في الفداء والتضحية. لُقّبت بـ«خنساء فلسطين»، إذ دفعت بأبنائها واحداً تلو الآخر إلىٰ معترك المقاومة، حتىٰ استُشهد منهم ثلاثة في عمليات جهادية، واستقبلت نبأ استشهادهم برباطة جأش يعجز عنها الرجال، مرددة: «**الحمد لله الذي شرفني باستشهاد أبنائي في سبيل الله**».

أم نضال لم تكن امرأة تُهزمها الجراح، بل كانت تتقدم الصفوف في الميدان والسياسة والإعلام، حاضرة في قلب الحدث، تُشجع المجاهدين وتُرهب العدو بثباتها. كان لها ظهور نادر حين ودعت ابنها الشهيد «محمد» بيدها، وهو يحمل عبوة ناسفة ليقتحم بها مغتصبة صهيونية. لم تبكِه، بل قبّلته، وطلبت منه الثبات، ثم رفعت يدها تدعو له بالنصر أو الشهادة.

توفيت أم نضال عام ٢٠١٣ بعد صراع مرير مع المرض، لكنها لم ترحل من ذاكرة شعبها، بل بقيت حيّة في وعي النساء المقاومات، أمّاً لكل شهيد، وصوتاً سابقاً علىٰ زئير الطوفان.

نفتتح بها هذا الفصل من الكتاب، لأن قصتها ليست مجرد سيرة، بل **تمهيد تاريخي وأخلاقي لفهم دور المرأة الفلسطينية في المقاومة قبل الطوفان**، وكيف كانت شريكةً في التأسيس، لا متفرجةً علىٰ النتائج.

- قيادية في حركة المقاومة الإسلامية. حماس.
- نائب في المجلس التشريعي بغزة عن كتلة التغيير والإصلاح.
- ولدت عام 1949 في حي الشجاعية بغزة.
- عاشت حياة حافلة بقصص الفداء، اشتهرت بلقب «خنساء فلسطين» .
- دفعت أبناءها للانخراط في صفوف كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحماس. استشهد 3 منهم وتلقت أخبارهم بصبر وثبات، توفيت بعد صراع شديد مع المرض عام 2013.

## المولد والنشأة

وُلدت مريم محمد يوسف محيسن فرحات يوم ٢٤ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٤٩ في حي الشجاعية شرقي قطاع غزة الواقع جنوب غربي فلسطين، لأسرة بسيطة، ونشأت مع ١٠ إخوة و٥ أخوات.

## الدراسة والتكوين العلمي

تفوّقت في دراستها وأنهت المراحل الأساسية في مدارس غزة، والثانوية في مدرسة الزهراء. تزوجت وهي في بداية المرحلة الثانوية بفتحي فرحات، إلا إن ذلك لم يمنعها من استكمال مسيرتها الدراسية فحصلت علىٰ شهادة الثانوية العامة وهي حامل بمولودها الأول.




## التجربة النضالية

تأثرت منذ طفولتها بمحيطها، إذ فتحت عينيها علىٰ أحداث ما بعد النكبة، ثم عاشت أحداث العدوان الثلاثي علىٰ مصر عام ١٩٥٦، وتأثرت بالمد القومي بداية ستينيات القرن الماضي، ثم شهدت أحداث النكسة عام ١٩٦٧، وفي أواخر ستينيات وبداية سبعينيات القرن الـ ٢٠ انتمت إلىٰ الحركة الإسلامية وأصبحت أمينة مكتبة المجمع الإسلامي.

وفور تأسيس حركة حماس عام ١٩٨٧ انضمت إليها، وبدأت تؤوي المطارَدين من كتائب القسام أمثال محمد الضيف وعوض سلمي ورائد الحلاق وأيمن مهنا وغيرهم في بيتها.

كان من أهم من آوتهم عماد عقل، أحد أبرز مؤسسي الكتائب، رغم أن سنه لم

يتجاوز حينها ٢٢ عاما، حيث اختبأ وعدد من رفاقه في منزلها بحي الشجاعية ما يقارب عاما كاملا.

وفي ٢٤ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٩٣ حاصرت قوات مكونة من ٦٠ مدرعة المنزل وخاضت اشتباكا عنيفا مع عماد ورفاقه الذين رفضوا الاستسلام وارتقوا شهداء في اليوم ذاته.

انضم أبناؤها لكتائب القسام، واستمرت هي بدعمهم فكانت تزور مقراتهم وتعينهم بما تستطيع، وفي الوقت ذاته انخرطت في العمل الدعوي والنسائي المؤسسي، كما اهتمت برعاية الأسر الفقيرة وصعدت شيئا فشيئا في حركة حماس لتشارك في انتخابات المجلس التشريعي عن كتلة التغيير والإصلاح عام ٢٠٠٦ وتفوز فيها وتصبح عضوا في لجنة التربية.

وبعد الحصار الخانق الذي فرضته إسرائيل على القطاع في النصف الأول من عام ٢٠٠٦ سافرت مع وفود المجلس إلىٰ دول عدّة لجلب المساعدات.

«خنساء فلسطين»

لم تكتفِ بنشاطها النضالي، فحثت أبناءها علىٰ الانخراط في صفوف كتائب القسام، وكان لها ٦ أبناء و٤ بنات.

ذاع صيتها عام ٢٠٠٢ حين ظهرت في مقطع مصور تودّع ابنها محمدا، الذي لم يتجاوز الـ ١٧ من العمر وتحثّه علىٰ الموت في سبيل الله وأن يثخن في جنود الاحتلال ولا يعود إلا محمّلا علىٰ أكتاف الرجال، قبل تنفيذه عملية فدائية في مستوطنة «عتصمونا» الإسرائيلية جنوبي القطاع في ٧ مارس/ آذار من العام نفسه، وأدت لمقتل ٩ جنود وإصابة ٢٠ آخرين.

وفي ١٦ فبراير/ شباط ٢٠٠٣ اغتيل ابنها البكر نضال، وكان قائدا ميدانيا في كتائب القسام، بعد زرع عبوة ناسفة في طائرة صغيرة مسيّرة كان يُجهّزها مع رفاقه في وحدة التصنيع العسكري واستشهد يومها مع ٥ منهم، واستقبلت والدته الخبر بكل صبر وثبات وابتهاج بشهادته.

وعام ٢٠٠٥ استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي سيارة شرقي مدينة غزة كان يستقلها ابنها الثالث رواد، الذي رافق منذ نعومة أظفاره قادة الصف الأول في الكتائب حين كانوا يختبئون في منزل والديه، وبرع في مجال التصنيع العسكري وصناعة العبوات الناسفة.

**واستقبلت والدته خبر استشهاده بالثبات والفرحة ذاتها، فأطلق عليها الفلسطينيون لقب «خنساء فلسطين» أسوة بالخنساء تَماضُر بنت عمرو التي شجعت أبناءها الـ٤ علىٰ الجهاد ورافقتهم مع الجيش زمن عمر بن الخطاب وتلقت نبأ استشهادهم في معركة القادسية بصبر وثبات.**

أما ابنها الرابع وسام الملقب بـ«أبو حسين» فقد قضىٰ نحو ١١ عاما في سجون الاحتلال، قبل الإفراج عنه عام ٢٠٠٥ في حياتها، إلا إنه اغتيل كإخوته بعد وفاتها.




## الوظائف والمسؤوليات

- أمينة مكتب المجمع الإسلامي.

- رئيسة جمعية الشموع المضيئة لرعاية أبناء الشهداء.
- عضو المجلس التشريعي عن كتلة الإصلاح والتغيير 2006.

### الوفاة

عانت في آخر أيام حياتها من تليّف شديد في الكبد، والتهاب في الأمعاء، فسافرت إلىٰ القاهرة لتلقي العلاج إلّا إنها عادت قبل نحو يومين من وفاتها إلىٰ القطاع، وقرر الأطباء إدخالها فورا إلىٰ العناية المركزة.

توفيت يوم ١٧ مارس/ آذار ٢٠١٣ بمستشفىٰ الشفاء ودفنت في مقبرة الشهداء شرقي مدينة غزة إلىٰ جانب قبور أبنائها الـ٣، بعد جنازة مهيبة شارك فيها الآلاف علىٰ رأسهم كبار قادة حركة حماس.

# الفصل الثالث:

# رائدات الجهاد والتضحية قبل الطوفان

## الاستشهادية ريم الرياشي: أمومة علىٰ طريق الشهادة.




- في مشهدٍ نادر، مزجت الشهيدة ريم الرياشي بين نعومة الأمومة وصلابة البطولة، فتركت طفلين صغيرين: صبحي ومحمد، الأخير لم يكن قد تجاوز سن الفطام، وخرجت إلىٰ عملية استشهادية مباركة بعد أن نالت موافقة زوجها المجاهد زياد عوّاد، الذي وقف شامخًا أمام ثلاجة الشهداء في مستشفىٰ دار الشفاء وقال:
- «تركت طفليها لتلحق بموكب الشهداء مع النبيين والصديقين، لقد كانت وفية

طيبة السمعة، عظيمة بفكرها وتعاملها، نعم الزوجة، اختارت أن تكون إلىٰ جوار ربها».

- لم تكن ريم تبحث عن بطولة زائفة، بل عن شهادة صادقة. وقد حكىٰ زوجها أنها، حين أُحضر لها الحزام الناسف الذي بلغ وزنه عشرة كيلوغرامات، اعترضت عليه، وقالت إنها تريد حزامًا أثقل لتُوقع أكبر عدد من القتلىٰ في صفوف جنود الاحتلال. هكذا كانت ترىٰ الشهادة: تضحية كبرىٰ تليق بعظمة القضية.
- قبل رحيلها، تركت رسالة مطوّلة خاطبت فيها نساء الأمة وأطفالها، وخصّت فيها بكلماتها الحارقة كل من يُتهم بالخذلان أو يعلّق علىٰ جهادها. قالت:
- «سيُقال عني إنني ألقيت نفسي في التهلكة، وسيقول البعض إنني منتحرة، أو حمقاء، تركت أبناءها، ولم تحفظ حرمة الزوج والأهل... ولهؤلاء أقول: دعوكم من لحمي المسموم، ويكفيكم الفتات الذي يُلقي به الحاكم إليكم لتأكلوه».
- وتركت شهادة خاصة، لم تُطلع عليها أحدًا، وخصّت بها شيخ الأزهر آنذاك، قائلة:
- «**لن أطلعكم عليها، لأنها سرٌ بيني وبين خالقي**».
- كانت عمليتها ثأرًا عزيزًا لنابلس، لجنين، لرفح، ولكل أم فلسطينية بكت ولدها، ولكل طفل ذُبح علىٰ حاجز، ولكل مجاهد سقط في الميدان. ثأرت لدماء شهداء القسام، وكتائب الأقصىٰ، وسرايا القدس، وعلىٰ رأسهم الشهيد القائد مقلد حميد.
- هكذا سطّرت ريم الرياشي اسمها في سجل المجد، كأول استشهادية فلسطينية من قطاع غزة، وأحد أنصع النماذج في تاريخ المرأة الفلسطينية، التي صنعت من أمومتها جسرًا نحو الجنة، ومن ضعف الجسد وقودًا للعزة.
- انطلقت في مثل هذا اليوم 14 يناير من عام 2004 تاركة خلفها إرثًا كبيرًا، ولسان حالها يقول «أقدم الغالي لأجل الأغلىٰ».

## ريم الرياشي: ضحت بنفسها لأجل دينها ووطنها.

وهي تدرك أن هذا الطريق ليس بالسهل، ولكن حياة الشعب الفلسطيني الذي لم يذق طعم الحياة يومـًا.. فلماذا تستكثرون عليهم طعم الموت!

«ريم الرياشي» الاستشهادية الأولىٰ التي خرجت من قطاع غزة، وهي الاستشهادية الأولىٰ التي كانت تتبع حركة المقاومة الإسلامية حماس، كما أنها كانت الاستشهادية الأولىٰ التي كانت أما، فقد تركت زوجـًا وطفلين اثنين، وبذلك يمكن القول: إن الشهيدة ريم الرياشي إلىٰ جانب اصطفائها عند الله تعالىٰ -كما نحتسب- حظيت بميزة التميز.

كانت عملية الاستشهادية ريم صالح الرياشي، بتاريخ الرابع عشر من كانون ثانٍ (يناير) عام ٢٠٠٤، وقد نفذت عمليتها في معبر (حاجز إيرز) في بيت حانون، وقد احتاجت لزيارة المكان قبل تنفيذ العملية للتعرف علىٰ المكان عن قرب، والتعرف علىٰ آلية عمل العدو علىٰ المعبر خلال قيامهم بالتفتيش وإذلال المواطنين، وبعد زيارتها المكان تم إجراء تعديلات علىٰ الخطة التي أعدتها كتائب الشهيد عز الدين القسام.

### اختيار مناسب

حددت كتائب القسام يوم الأربعاء، الموافق ١٤ كانون ثانٍ (يناير) ٢٠٠٤، لتنفيذ العملية؛ لأن يوم الأربعاء كان مخصصـًا للنساء. كانت ريم الرياشي، كغيرها من النساء والفتيات في غزة، قد سعت منذ سنوات للقيام بعملية استشهادية، طالبت بذلك كثيراً، وألحت في الطلب، لكن كتائب القسام كانت ترفض إقحام النساء في العمليات العسكرية، وقد سبقتها حركة فتح، وحركة الجهاد الإسلامي في ذلك، ولم توافق علىٰ إقحام النساء إلا بعد أن أحكمت القوات الإسرائيلية حصارها علىٰ قطاع غزة، حتىٰ تعذر علىٰ شبان كتائب القسام الخروج من القطاع، لتنفيذ عملياتهم، فاتصلت الكتائب بريم الرياشي بعد الحصول علىٰ موافقة زوجها، ووضعت الخطة، وأجريت التعديلات بعد الزيارة الميدانية التي قامت بها ريم لمعبر بيت حانون (حاجز إيرز)

. بدون ارتباك في صباح يوم العملية (الأربعاء؛ الرابع عشر من كانون ثانٍ ٢٠٠٤م) شدت ريم الرياشي الحزام الناسف حول وسطها، وساقها، وسارت علىٰ عكازين، وتحركت حتىٰ وصلت إلىٰ هدفها في حاجز «إيرز» الصهيوني. سارت ريم وسط المخاطر الصهيونية، فما إن مرت عبر جهاز الفحص الإلكتروني، حتىٰ أعطىٰ إشارة بوجود مواد معدنية مع ريم، فما كان منها إلا أن قالت للجنود بكل جرأة وثقة: إن قطعة من البلاتين مزروعة في ساقها وهي سبب حدوث الإشارة من الجهاز الإلكتروني، فما كان من الجنود إلا أخذوها إلىٰ غرفة التفتيش الخاصة ليقوموا بفحص أمني خاص لها، فسارت وسط الجنود بشكل طبيعي، ودون ارتباك، أو اضطراب، فلما لاحظت كثرة الجنود حولها، واعتقدت أنها فرصة مناسبة وأن صيدها أصبح ثمينًا، ضغطت علىٰ الزر المخصص لتفجير الحزام الناسف، فتحول جسدها إلىٰ أشلاء متناثرة، وقتلت أربعة من الجنود الصهاينة، وجرحت عشرة آخرين، وبذلك أسقطت النظرية الأمنية الصهيونية التي توقعت (إسرائيل) أنها أعادتها من جديد، بعد التخلص من العمليات الاستشهادية في العمق الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨م.

## شهادة الزوج

استشهدت ريم الرياشي في ذلك اليوم، بعد موافقة زوجها المجاهد زياد عواد (٢٨ عامًا)، وقد تركت طفلين هما: صبحي ومحمد، الذي كان حديث الفطام، وعندما وصلت أشلاؤها إلىٰ مستشفىٰ دار الشفاء بغزة، وقف زوجها أمام ثلاجة الشهداء قال: «تركت طفليها لتلحق بموكب الشهداء مع النبيين والصديقين والشهداء، لقد كانت وفية، وطيبة السمعة، كانت نعم الزوجة فكانت عظيمة بفكرها، وتعاملها، واختارت أن تكون إلىٰ جوار ربها».

وذكر زوجها: «عندما جيء بالحزام الناسف، وكان وزنه عشرة كيلو جرامات، اعترضت ريم، لأنها أرادت حزامًا أكبر حجمًا؛ لتقتل عدداً أكبر من الجنود الصهاينة.

## شهادة خاصة

تركت الشهيدة ريم الرياشي رسالة مطولة خاطبت فيها نساء وأطفال الأمة العربية

السلبية، وبعد ذلك ذكرت «أريد أن أشهد شهادة خاصة بشيخ الأزهر طنطاوي، لن أطلعكم عليها، لأنها سر بيني وبين خالقي» ثم تحدثت عن مثقفي الأمة، وبعد ذلك أوضحت أن كلاماً كثيراً سيثار بعد استشهادها «إنني ألقيت نفسي في التهلكة، وقد يخرج من يقول عني منتحرة، وقد يخرج من يقول عني حمقاء، تركت أبناءها، ولم ترع حرمة زوجها وأهلها، ولهؤلاء أقول: دعوكم من لحمي المسموم، ويكفيكم الفتات الذي يلقي به الحاكم إليكم لتأكلوه»

نفذت الاستشهادية «ريم» العملية ثارا لنابلس الشموخ، وجنين القسام، ورفح المقاومة، وثأرا لأطفالنا ونسائنا وشيوخنا، الذين يقتلهم العدو كل يوم علىٰ حواجزه وبرصاصة وطائراته، وثأرا لشهداء القسام وكتائب الأقصىٰ في ضفتنا الغربية وشهداء سريا القدس وعلىٰ رأسهم الشهيد القائد مقلد حميد في غزة.

# الشهيدة المجاهدة/ النائب جميلة الشنطي.. أول قيادية بالمكتب السياسي لحماس



جميلة الشنطي كانت من الجيل الأول المؤسس لحركة حماس عام ١٩٨٧ للحركة الاسلامية

جميلة الشنطي سياسية فلسطينية ولدت عام ١٩٥٧، وهي أول امرأة تصل لعضوية المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وكانت عضوا في المجلس التشريعي الفلسطيني. ترأست العمل النسوي في حركة حماس لسنوات عديدة. استشهدت في ١٨ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣ إثر غارة جوية شنتها طائرات الاحتلال الإسرائيلي علىٰ منزلها.

## المولد والنشأة

ولدت جميلة عبد الله الشنطي -وكنيتها أم عبد الله- عام ١٩٥٧، في مخيم جباليا شمالي مدينة غزة، هُجرت عائلتها من مدينة المجدل قرب عسقلان المحتلة(الجيه).

التحقت بجماعة الإخوان المسلمين أثناء دراستها الجامعية في جامعة عين شمس بمصر عام ١٩٧٧، كانت من الجيل الأول المؤسس لحركة حماس عام ١٩٨٧، وكانت أحد أبرز الأسماء ضمن قائمة الاغتيالات الإسرائيلية.

## الدراسة والتكوين العلمي

حصلت الشنطي علىٰ شهادة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية من جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية عام ١٩٨٠، وبعدها عملت مدرسة في المملكة العربية السعودية مدة ١٠ سنوات.

واصلت مسيرتها التعليمية، وحصلت علىٰ ماجستير في أصول التربية من الجامعة الإسلامية في مدينة غزة عام ١٩٩٨.

واستكملت مسيرتها التعليمية عام ٢٠١٣، إذ حصلت علىٰ درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية من كلية العلوم الأسرية في جامعة دبي بالإمارات، عبر تقنية التعليم عن بعد.

جميلة الشنطي كانت وزيرة لشؤون المرأة في الحكومة الفلسطينية بغزة عام ٢٠١٠

## التجربة السياسية

كانت الشنطي من الناشطات في حركة حماس منذ بداية تأسيسها، وتوجت مسيرتها فيها بأن أصبحت أول امرأة تصل لعضوية المكتب السياسي، وهو منصب شغلته عام ٢٠٢١ انتخابا وليس تعيينا.

انضمت إلىٰ العمل التنظيمي في الحركة عقب عودتها من السعودية إلىٰ قطاع غزة عام ١٩٩٠، وتولت رئاسة مجلس الشورىٰ النسائي في الحركة لدورتين متتاليتين.

**برز اسمها عندما نجحت بكسر حصار فرضه الاحتلال الإسرائيلي علىٰ عدد من المقاومين الفلسطينيين لجؤوا إلىٰ مسجد النصر في بلدة بيت حانون شمالي قطاع غزة، وذلك بقيادتها مسيرة نسائية في الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٦. الأمر الذي جعلها أحد أبرز الأسماء ضمن قائمة الاغتيالات الإسرائيلية.**

**وفي عام ٢٠٠٦ تم انتخابها عضوا في المجلس التشريعي عن كتلة «الإصلاح والتغيير» (تابعة لحماس) وترأست العمل النسوي لحركة حماس لسنوات عديدة، وعينت وزيرة للمرأة في الحكومة بغزة.**

## محاولة اغتيال فاشلة

بعد مرور ٣ أيام علىٰ نجاح المسيرة النسائية التي قادتها جميلة الشنطي بهدف كسر حصار مجموعة من المقاومين المحاصرين، استهدفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي منزلها، مما أسفر عن استشهاد زوجة أخيها وشخصين كانا بالقرب من المنزل، بينما نجت هي بسبب عدم وجودها في الموقع المستهدف حينها.

## الوظائف والمسؤوليات

- من مؤسسي حزب الخلاص الإسلامي الذي انشاته حماس عام 1996 حيث تقلدت الأخت الشنطي قيادة العمل النسوي لفترات طويلة.
- عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» عام 2021.
- وزيرة شؤون المرأة في الحكومة الفلسطينية بغزة عام 2013.
- عضو في المجلس التشريعي عن كتلة «التغيير والإصلاح» عام 2006.
- ترأست العمل النسوي لحركة حماس لسنوات عديدة.
- أشرفت علىٰ ملف الجامعات ودور القرآن الكريم في حركة «حماس».
- عملت معلمة في المملكة العربية السعودية مدة 10 سنوات مباشرة بعد حصولها علىٰ درجة البكالوريوس سنة 1980.
- التحقت بالعمل التنظيمي لحركة حماس بعد عودتها لقطاع غزة عام 1990.
- ترأست مجلس الشورىٰ الخاص بالنساء لدورتين متتاليتين.
- كانت محاضرة في كلية التربية في الجامعة الإسلامية.
- عملت مشرفة تربوية في الجمعية الإسلامية.

استشهاد جميله الشنطي.

في يوم الخميس (١٩ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣)، أعلن المجلس التشريعي الفلسطيني (PLC)، خبر استشهاد النائبة الفلسطينية جميلة الشنطي، بعد استهداف بيتها في مخيم جباليا، عن طريق غارة جوية شنتها طائرات سلاح الجو التابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، في ليلة الخميس الماضي.

ونعىٰ المجلس الشهيدة جميلة الشنطي، مؤكداً سير نواب المجلس علىٰ «دربها ودرب جميع شهداء شعبنا الأبرار حتىٰ دحر الاحتلال عن أرضنا وقدسنا وأقصانا المبارك، وستبقىٰ هذه الجريمة النكراء وكل الجرائم بحق الإنسانية شاهدة علىٰ إرهاب الاحتلال الفاشي الذي يقتل الأطفال والنساء أمام مرأىٰ ومسمع العالم». حسب ما ذكره البيان الذي نشر في صفحة المجلس الرسمية علىٰ الفيسبوك.

وتعتبر الشهيدة جميلة الشنطي ثالث عضو في المكتب السياسي داخل حركة المقاومة الإسلامية حماس يستشهد، بعد القائدين الشهيدين جواد أبو شمالة زكريا أبو معمر، منذ انطلاق «عملية طوفان الأقصىٰ».

## عملية أهل الجنة: رمزية الاستشهاديات في التمهيد للطوفان.

قادت الاخوات في عملية انقاذ للمجاهدين في بيت حانون. وسميت عملية اهل الجنة في عملية أشبه ما تكون بعملية استشهادية علمت الأخت جميله الشنطي بحصار اعداد كبيرة من المجاهدين في أحد مساجد بيت حانون، ولم يكن أحد يعلم ان اعداد المجاهدين الموجودين في المسجد كانت كبيرة. ولو علم الصهاينة ما بداخل المسجد لقصف بالطائرات.

والامر كان جد خطير فكل ثانية كل دقيقة لها ثمن.. وحياة المجاهدين أصبحت خطيرة جدا. وهنا تبايع الاخوة علىٰ الشهادة.. فتسليم المجاهد نفسه للاحتلال غير موجودة في قاموس حركة حماس.

فتوجهت المئات من الاخوات وعلىٰ راسهن الأخت المجاهدة جميله الشنطي. وبذات مكبرات الصوت تنادي علىٰ الأهلي في المنطقة الشمالية ان هبوا لإنقاذ الاخوة في بيت حانون.

فخرج الناس بالآلاف وخاصة من النساء وزحفن تجاه الدبابات الإسرائيلية. فبدا الاحتلال بأطلاق النار علىٰ الاخوات المقتحمات للمسجد والمناطق المحيطة به. مما مكن المجاهدين من فك الحصار عنهم وخروجهم بسلام. فلم علم الاحتلال ان ما فعله الاخوات في بيت حانون كانت عبارة عن عملية انقاذ للمجاهدين. جن جنونهم فقصف المسجد وسواه بالأرض. وادرجت الأخت جميله الشنطي ضمن قوائم الشخصيات الخطيرة علىٰ الاحتلال. وجراء ذلك قصف منزل الأخت جميله الشنطي ولم تكن موجودة حين القصف واستشهدت زوجة اخيها واثنين من المرافقين للشنطي وهنا نترك الأخت جميلة تتحدث عن هذه العملية كما صرحت بها لإحدىٰ النشرات الطلابية

في الوقت الذي تتهم فيه المرأة المتحجبة بالتخلف وبعرقلة المجتمع، نرىٰ نساء فلسطين يسطرن بطولات واحدة تلو الأخرىٰ وهنّ المحجبات ..

لنرىٰ أسطورة أخواتنا وأمهاتنا في بيت حانون: كانت الحقيقة أكبر وأشد مما رأيتموه علىٰ شاشات الفضائيات.. كنا مصرّات علىٰ فك الحصار عن رجال المقاومة، حتىٰ لو كلفنا ذلك أرواحنا. ما إن أشرقت صبيحة يوم الجمعة، حتىٰ وجدتُ مئات النساء من محافظة شمال غزة بانتظاري، خرجنا جميعاً وتوكلنا علىٰ الله في مسيرة حاشدة صوب بلدة بيت حانون.. كان شعارنا «الله أكبر.. قادمون يا بيت حانون.»..

النائب «جميلة الشنطي» عن حركة «حماس»، تتحدث لـ»العصر» عن قصة النسوة اللواتي أنقذن أكثر من سبعين مقاوما فلسطينيا من القتل المحقق: كانت الحقيقة أكبر وأشد مما رأيتموه علىٰ شاشات الفضائيات.. كنا مصرّات علىٰ فك الحصار عن رجال المقاومة، حتىٰ لو كلفنا ذلك أرواحنا.

ما إن أشرقت صبيحة يوم الجمعة (٣/ ١١/ ٢٠٠٦)، حتىٰ وجدتُ مئات النساء

من محافظة شمال غزة بانتظاري، خرجنا جميعًا وتوكلنا علىٰ الله في مسيرة حاشدة صوب بلدة بيت حانون.. كان شعارنا «الله أكبر.. قادمون يا بيت حانون».. اخترقنا الحصار العسكري الصهيوني من أجل إنقاذ أكثر من ٧٠مقاوما فلسطينيا، تحصنوا داخل مسجد النصر في بيت حانون الصامدة.

لسان الصحافة الصهيونية: معركة النسوة في مسجد النصر ستتحول إلىٰ بطولة جديدة تُخلد في كتب التاريخ الفلسطيني..

في انتفاضة الأقصىٰ الثانية أضافت المرأة الفلسطينية بأشلائها سفرا جديدا إلىٰ سجلها الخالد عبر مسيرة النضال الفلسطيني.

المرأة الفلسطينية لم تتردد في التضحية من أجل الوطن.. تعرضت لما يزيد عن سبعة آلاف حالة إجهاض في زمن انتفاضة الحجر.

النائب عن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» (الآنسة جميلة الشنطي- ٤٩ عاما) تحدثت لـ»العصر»، وهي التي قادت «ثورة النساء من أجل بيت حانون»، قائلة: مع تباشير صباح الجمعة، كانت مئات النساء علىٰ بوابات بلدة بيت حانون يخترقن الحصون الصهيونية غير عابئات بالدبابات والطائرات الحربية، سعيًا للوصول إلىٰ المحاصرين في مسجد النصر منذ عصر الخميس. وتابعت النائبة «الشنطي»، التي نجت من موت محقق بعد أن قصف الاحتلال الصهيوني يوم الثلاثاء (٧/ ١١/ ٢٠٠٦) منزلها بصاروخين من الجو لموقفها «الرجولي الشهم»، ليقتل زوجة أخيها (نهلة)، إضافة إلىٰ حارسيها الشخصيين من كتائب القسام، كانا بالقرب من المنزل الذي لم توجد فيه لحظة القصف.

تابعت القول: بعد توارد الأخبار عن حصار عدد من المجاهدين في مسجد النصر؛ كنا نعدّ الثواني طوال الليل، وما إن صلينا الفجر وأشرقت الشمس؛ حتىٰ وجدتُ مئات النساء من «جباليا وبيت حانون والمشروع»، كلهن خرجن مستنفرات قابضات علىٰ الجمر يبتغين نصرة إخوانهن وأبنائهن، وإنقاذ المُحاصَرين، وسرنا إلىٰ بيت حانون»..

ونحن نسير نحو جيش الاحتلال كنّا علىٰ يقين أنّ الله معنا ولن يتركنا.. وقد

شجعت هذه المسيرة عدداً من الصحفيين المحليين والأجانب علىٰ التسلل إلىٰ بيت حانون، حيث واجهتهم قوات الاحتلال عدة مرات بوابل من النيران.

**ثلاثة من النسوة بُترت أطرافهنّ السفلىٰ:**

وقالت النائبة الشنطي: كانت الحقيقة أكبر وأشد مما رأيتموه علىٰ شاشات الفضائيات.. جاءت هذه المسيرة بينما يفرض جيش الاحتلال حصاراً عسكرياً محكماً حول بلدة بيت حانون، فيما مروحياته المتطورة تسيطر علىٰ الأجواء وتطلق النار والصواريخ علىٰ كل متحرك في بيت حانون أو من يقترب منها، ورغم ذلك اخترقت نساء شمال قطاع غزة الحصار وتمكنّ من الدخول إلىٰ البلدة الصامدة ..

واجتازت مسيرة النساء محطات من الحصار العسكري الصهيوني، ووصلت إلىٰ مسجد عمر بن عبد العزيز داخل بلدة بيت حانون، وقام جنود الاحتلال بالنداء علىٰ النساء عبر مكبرات الصوت بعدم الاقتراب والعودة إلىٰ منازلهن، لكنّ النساء لم يتوقفن، وواصلن المسير حيث فتحت قوات الاحتلال نيران بنادقهم الرشاشة لتستشهد سيدتان، ولتصاب أكثر من ثمانية عشر أخرىٰ، بينهن ثلاثة بُترت أطرافهنّ السفلىٰ.

وتابعت النائبة «الشنطي»، تقول: رغم القتل والدماء الذي أصاب النسوة؛ إلا أنّهن واصلن مسيرتهن، كنا علىٰ مسافة «مائة متر فقط من الدبابات الصهيونية، وجنود الاحتلال يواصلون تهديدنا بعدم الاقتراب، والنساء هنا مصرّات علىٰ فك الحصار حتىٰ لو كلفهنّ ذلك أرواحهن»، وأضافت كنا ثابتون، ولم نتراجع عما خرجنا من أجله، وتحدينا الاحتلال، ولم نكن خائفات، فالله معنا، ونحن أصحاب حق وإرادة».

وهي في طريقها إلىٰ مشفىٰ الشفاء، مودعة جثمان زوجة أخيها نهلة الأرملة التي تعيل ٨ أطفال، قالت النائبة جميلة الشنطي لـ»العصر» أيضا: «نقول لهم (تقصد الصهاينة) لن نركع، والشعب الفلسطيني سيبقىٰ متمسكاً بمقاومته وسيستمر في طلب الحرية والكرامة، وسيبقىٰ ضاغطا علىٰ الزناد.. وأضافت: «نحمد الله علىٰ هذا الابتلاء ونشكره أن اختارنا للذود عن كرامة الأمتين العربية والإسلامية».. وقالت عن زوجة

أخيها التي استشهدت في قصف منزلها: «كانت تطلب الشهادة، وهي أرملة وتعيل ثمانية أطفال وموجودة دوما في منزلي، وقد استجاب الله لدعائها..».

تلاشىٰ الخوف من الصدور.. وفتحن أبوابهن وخرجن إلىٰ الشوارع والأزقة: ومن علىٰ سرير المشفىٰ، تسرد مصابة من تلك النسوة الماجدات لـ«العصر»، قصة البطولة منذ البداية وحتىٰ النهاية لتلك النسوة اللواتي ضحين بالأرواح من أجل رجال المقاومة الفلسطينية.. تقول المصابة التي تجاوزت الأربعين من عمرها: ما إن سمعنا بمحاصرة رجال المقاومة داخل مسجد النصر ببلدة بيت حانون، وعندما أحكم الاحتلال حصار المدينة وفرض حظر التجوال عليها.. واحتل القناصون الصهاينة المجرمون أسطح منازلها..

وحين تأكدنا بأن حياة كل المقاومين الموجودين في البلدة في خطر حقيقي، انفجر غضبنا عنيفا، أكثر مما يتصوره أي إنسان لم يعش مثل تلك الظروف.. فتجمع الخوف علىٰ الأبناء والأزواج والإخوة وأبناء البلدة.. وامتزج مع الغضب الدفين والحقد الكامن علىٰ الغاصبين الظلمة.. وتلاشىٰ الخوف من الصدور.. فصرخت النساء كل في بيتها.. وفتحن أبوابهن وخرجن إلىٰ الشوارع والأزقة.. غير آبهات بتحذير الجنود لهن وأوامرهم بالعودة إلىٰ المنازل والالتزام بحظر التجول.. وبدا طوفان النسوة يزداد ويزداد.. وتدفقن كالسيل الهادر إلىٰ حيث مسجد النصر بالبلدة.. حيث يحاصر العدو العشرات من أبنائهن..

**الخطة المحكمة:**

ومن خلال أحاديث متفرقة أجرتها «العصر» مع العديد من النسوة المشاركات في المسيرة البطولية الفدائية، تبين أنهن أدخلن ملابس نسائية للمقاومين المحاصرين في مسجد النصر وسط بلدة بيت حانون، حيث استطاع المقاومون من الخروج، دون أن يتمكن الجنود الصهاينة من معرفة انسحابهم إلىٰ بعد انتهاء العملية ..

حيث تقدمت النسوة المتشحات بالسواد، وهو الطابع الدائم للباسهن وقررن مواصلة التقدم رغم كثرة ما تعرضن لهن بين شهيدات وجريحات.. إلىٰ أن استطعن

اختراق الحصار.. والوصول إلىٰ المسجد.. وهناك وبسرعة متناهية وبحيلة رائعة، ساعدن علىٰ تحرير المقاومين الفلسطينيين وخروجهم من المسجد والفكاك من الحصار.. بالتخفي بملابس نسائية.. كانت النسوة قد أحضرنها معهن خصيصا لتلك الغاية.. ونجحن بتحقيق هدفهن ببراعة أشبه بالقصص الخيالية.. ثم بدأن بالعودة إلىٰ منازلهن ومرة أخرىٰ مررن تحت الرصاص الغزير.. وموزرست بحقهن الوحشية الصهيونية المنقطعة النظير.. لقد كان مشهدا عظيما ألهب مشاعر كل الشعب الفلسطيني والأمم الحرة.

**الشهيدتان:**

هذا وقد ضحت الامرأتان الفلسطينيتان (رجاء أبو عودة ٤٠ عاما، وإنعام سالم ٤٠ عاما) بنفسيهما، فيما أصيبت ١٨ امرأة أخرىٰ بجراح، وترقد امرأة في حالة موت سريري، لإنقاذ أكثر من ٧ مقاوما فلسطينيا، كانوا يتحصنون داخل مسجد النصر في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة.

وكانت الجرافات العسكرية الإسرائيلية، قد بدأت صباح ذات يوم الجمعة، بتدمير مسجد النصر المحاصر، إلا أن المسيرة النسوية الحاشدة، وسط إطلاق كثيف للأعيرة النارية من قبل جنود الاحتلال المحاصرين للمسجد، حالت دون هدم المسجد كاملا، حيث انسحب المقاومون، وتمكنوا من الفرار، دون أن يتم اعتقال أو إصابة أحدهم ..

وقال شهود عيان محليون في المدينة: إن سقف المسجد انهار بشكل شبه كامل قبل انسحاب المقاومين الفلسطينيين. وقال شهود آخرون: إن جيش الاحتلال دك مسجد النصر بالصواريخ وقذائف الدبابات بعد أن تمكن رجال المقاومة من الانسحاب ..

٧٥ مقاوما فلسطينيا كانوا محاصرين داخل المسجد:

وأكدت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، أنها نجحت وبالتعاون مع المقاومين الفلسطينيين من كافة الفصائل، بإخراج ٧٥ مقاوما فلسطينيا كانوا محاصرين داخل أحد المساجد وسط بلدة بيت حانون، من بينهم ٥٧ من كتائب القسام و١٢ من الفصائل الأخرىٰ وأربعة منديين ..

وقال أبو عبيدة الناطق باسم كتائب عز الدين القسام، في مؤتمر صحافي عقده في مدينة غزة: «إن انسحاب المجاهدين البالغ عددهم (٧٥ مجاهدا) جرىٰ في الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة، بمساعدة مئات النسوة، وبخطة عسكرية قامت خلالها كتائب القسام بفتح جبهة مع العدو في أماكن أخرىٰ، وبإطلاق قذائف صاروخية لإشغال الاحتلال..».. وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن أن قواته تحاصر أكثر من ٦٠ مسلحا فلسطينيا في أحد المساجد ببلدة بيت حانون المحتلة شمالي قطاع غزة منذ ليلة الخميس (٢/ ١١/ ٢٠٠٦).

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية، أن الحصار المفروض علىٰ المسجد في هذه البلدة، بما في ذلك تبادل النار مع المسلحين داخله، يشكل ذروة العملية العسكرية الإسرائيلية الأوسع في شمالي قطاع غزة، التي تستهدف الخلايا المسلحة التي تطلق الصواريخ نحو إسرائيل.

# الماجدة المجاهدة/منى عبد الرحمن الأشقر

زوجة القائد القسامي الشهيد عبد العزيز عبد اللطيف الأشقر سيدة حملت راية الجهاد من خلف الكواليس، فأنشأت رجالاً، وثبّتت نساءً، وكانت للثبات عنوانـًا.



حين اختارت منىٰ **عبد الرحمن أبو سخيلة** الزواج من القائد القسامي **عبد العزيز الأشقر** في فبراير عام ١٩٩٤م، لم تكن تعلم أنها تدخل دربًا محفوفًا بالصبر والوجع، لكنها كانت علىٰ يقين بأنها تسير إلىٰ حيث تصنع المجد بصمت، وتكتب في ظلال الليل قصة امرأةٍ نذرت عمرها للوطن والشهداء.

**القائد القسامي الشهيد عبد العزيز عبد اللطيف الأشقر**

كان زوجها عبد العزيز الأشقر ـ رحمه الله ـ رجلاً استثنائيًا في كل شيء: في انتمائه، وفي عزيمته، وفي صموده. وُلد في الثلاثين من يوليو عام ١٩٦٩م في بيتٍ متواضع بمخيم

جباليا، لكنه حمل بين جنبيه عظمة الرجال وأحلام الوطن، ترعرع علىٰ ذكرىٰ النكبة، وظلّت قرية «بربرة» المحتلة تسكن وعيه، وتؤجج فيه روح المقاومة.

منذ شبابه الباكر، التحق عبد العزيز بصفوف **الجهاز السري لحركة المقاومة الإسلامية – حماس**، وكان أنموذجًا في الالتزام والتفاني. أسهم في تأسيس «الكتلة العمالية الإسلامية»، وساهم في نقل العمل الدعوي والجهادي إلىٰ ساحات جديدة. لم تثنه ضغوط ولا مغريات عن مواصلة المسير، ورفض كل محاولات الالتفاف عليه، مؤمنًا أن البذل لا يساوم، وأن طريق التحرير لا يعرف الالتفاف.

### من بيت الشهادة إلىٰ بيت الصبر

رزقت أم العبد من زوجها المجاهد بثلاثة أبناء وثلاث بنات. ومع استشهاد القائد عبد العزيز في العاشر من أيلول عام ٢٠٠٤، تحمّلت ما تعجز عنه كثير من النساء. لم تنكسر، بل رفعت راية الصبر، وربّت أبناءها علىٰ ذات المبادئ التي استشهد من أجلها والدهم، فكانوا نعم الامتداد لروحه ومشروعه الجهادي.

تزوّجت **رشا**، من النقيب المجاهد **أحمد العطل**، المسؤول في قسم التدريب بشرطة غزة، فيما اقترنت **عبير** بالنقيب **نضال أبو علبة**، المسؤول في الشرطة يحمل رتبة نقيب. وهو ابن الشهيد إبراهيم أبو علبة، أما الصغرىٰ **دعاء** فقد ارتبطت بشاب من عائلة نصار.

كذلك، تزوج ابنها **عبد الرحمن** من ابنة خالته، وهي ابنة الشهيد **خليل أبو جياب**، فيما بقي ابناها **محمد** و**عبد العزيز الصغير** إلىٰ جانبها، يسندان ظهرها، ويحملان الراية من بعد أبيهما.

### في طوفان الأقصىٰ: شرف الجهاد المتجدد

لم تتوقف قوافل التضحية في هذا البيت، ففي معركة **طوفان الأقصىٰ**، كان أبناء أم العبد وأصهارها في الخطوط الأمامية يدافعون عن **مخيم جباليا** وأطراف شمال غزة. نال **نضال أبو علبة** شرف الشهادة، فلحق بوالده وبإخوته الشهداء، وبعد أيام قليلة،

ارتقىٰ **أحمد العطل** شهيدًا هو الآخر، متأثرًا بإصابة مباشرة، وأصيبت ابنته بجراح بليغة، فكان ذلك امتدادًا لمسيرة التضحية داخل هذا البيت الصامد.

وبينما ودّعت أم العبد زوجها منذ سنين، ها هي اليوم تواسي بناتها في فَقْد أزواجهن، وتعيد معهن ذات الدرس:

## خاتمة المجد والصبر

ريم الرياشي لم تكن فقط استشهادية، بل كانت رمزًا حيًّا للمرأة الفلسطينية التي تحوّل أمومتها إلىٰ جسر للشهادة، ووجعها إلىٰ وقود للنصر. مزجت بين حنان الأم وجبروت المقاومة، وتركت للتاريخ اسمًا لا يُنسىٰ، وحكاية تُروىٰ للأجيال.

## أسفل النموذج

لم تكن **منىٰ أبو سخيلة** مجرد زوجة شهيد، بل كانت شريكة مشروع مقاوم، وأمـًا لأبطال، وملهمةً لكل امرأة فلسطينية تخوض معركة البقاء علىٰ أرضٍ لا تتّسع إلا لأهل العزة.

هكذا كانت **الماجدة المجاهدة أم العبد**، أمًّا وأختًا وزوجةً للشهداء، ومرآةً لنساء فلسطين اللواتي لم يغِبن يومًا عن معركة التحرير. وبين طيات سيرتها، يتجسد الوطن في هيئة امرأة صابرة، صانعةٍ للتاريخ، وسيدةٍ علىٰ طريق الأحرار.

# الشهيدة الأسيرة المجاهدة
# وفاء نايف زهدي جرّار

وفاء جرار أسيرة بترَ الاحتلال قدميها واستشهدت متأثرة بجراحها

**ناشطة مجتمعية فلسطينية ومؤسسة «رابطة أهالي الشهداء والأسرى» في محافظة جنين ومنسقتها، ومرشحة سابقة للانتخابات التشريعية عام ٢٠٢١ عن قائمة «القدس موعدنا» وهي زوجة القيادي بحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عبد الجبار جرار الذي تعرض للاعتقال عدة مرات.**

اعتقلها الاحتلال مرتين، آخرهما في ٢١ مايو/ أيار ٢٠٢٤، وأصيبت خلالها بانفجار عبوة ناسفة خلال نقلها عبر «جيب» عسكري، وتدهورت حالتها الصحية ودخلت في غيبوبة وبترت ساقاها جراء إهمال الاحتلال حالتها.

وأفرج الاحتلال عن وفاء في ٣٠ مايو/ أيار وسلمها للجانب الفلسطيني، لكنها توفيت متأثرة بإصابتها يوم ٥ أغسطس/ آب ٢٠٢٤ عن عمر ناهز ٥٠ عاما.

المولد والنشأة

ولدت وفاء نايف زهدي جرار (أم حذيفة) عام ١٩٧٤، وتعود أصولها إلىٰ مدينة جنين شمالي الضفة الغربية.

تزوجت من عبد الجبار محمد أحمد جرار، أحد القياديين في حركة حماس يوم ٢٢ فبراير/ شباط ١٩٩٠، وأنجبا ٤ أبناء هم حذيفة وتقوىٰ وأمجد وزيتونة، واعتقل زوجها يوم ٧ فبراير/ شباط ٢٠٢٤.

وتصفها ابنتها **زيتونة** بأنها «كانت شعلة من النشاط، ولا تتأخر عن حضور أي فعالية لأهالي الأسرىٰ، وتزورهم رغم أنها واحدة منهم، ولا تسمع منها إلا الكلام الذي يرفع المعنويات. وفي الأحداث الصعبة وارتقاء الشهداء تكون من أوائل الموجودين قرب ذويهم لتواسيهم وتشد من أزرهم».

أم حذيفة حرمت من الفرحة بزواج ابنها الثاني أمجد إذ اعتقلها الاحتلال قبل عرسه بأسبوع .



## الدراسة والتكوين العلمي.

أكملت وفاء جرار دراستها الثانوية العامة عام ٢٠٠٢، ودرست البكالوريوس في اللغة العربية بجامعة القدس المفتوحة قبل أن تلتحق بجامعة النجاح الوطنية عام ٢٠٢٣ لدراسة الماجستير في التخصص نفسه.

## التجربة النضالية

اعتقل الاحتلال زوج أم حذيفة عدة مرات، فكان بعيدا عنها لأكثر من ١٦ عاما، إذ اعتقل للمرة الأولىٰ عام ١٩٩٠، واعتقل بعدها ٢٩ مرة، وبسببها لم يشهد ولادة أبنائه، وتأزمت صحته النفسية.

حرمه الاحتلال من الفرح بزواج ابنهما البكر حذيفة، فقد اعتقله قبلها بأيام معدودة، وأطلق سراحه بعدها بأسبوع، وأعاد الاحتلال الكرّة بحرمان الأسرة من الفرحة بأبنائها عقب اعتقال أم حذيفة قبل زواج ابنها الثاني أمجد بأسبوع، وحينها سرق الإسرائيليون كل ما اشترته وفاء من ذهب وأغراض للعرس فور اقتحام منزلها.

وقد صقلتها تجربتها ونضالها في الحياة وحيدة عقب اعتقال زوجها، ولأنها

أصبحت زوجة أسير، ولمعرفتها بما تحتاج إليه زوجات وأسر الأسرىٰ، أسست رابطة لنساء الأسرىٰ والشهداء في جنين قبل أن تتسع لتشمل مناطق أخرىٰ بالضفة، وفيها كانت تجتمع السيدات ليفضفضن لبعضهن ويتقاسمن جراحهن والمصاعب التي يعشنها.

**وترشحت أم حذيفة في قائمة «القدس موعدنا» في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام ٢٠٢١، لكن هذه الانتخابات ألغيت فيما بعد.**

### الاعتقال الإداري

داهم الاحتلال منزل أم حذيفة يوم ٢١ مايو/ أيار ٢٠٢٤ وحطمه وسرق بعض الجنود ذهبها ومالها، وكسروا مقتنياتها وتحفها، قبل أن يقتادوها «للتحقيق وليس للاعتقال» كما أبلغوها.

**وبعد اعتقالها بساعات انتشرت أخبار بشأن إصابتها بتفجير المركبة العسكرية التي احتجزت فيها، إثر انفجار عبوة ناسفة حسب ادعاءات جيش الاحتلال.**

**ويقول أخوها زهدي جرار إن الاحتلال كان قد استعملها درعا بشريا قبل أن تنفجر المركبة التي تقلها، وتصاب بجروح بالغة.**

وأبلغ «الارتباط العسكري الإسرائيلي» أسرة جرار بتعرض أم حذيفة لإصابات بالغة إثر انفجار العبوة الناسفة بالجيب العسكري. ولم يقدم جيش الاحتلال تفاصيل دقيقة حول وضعها الصحي بعد إصابتها، أو حتىٰ حالة الجنود الذين كانوا معها في الجيب العسكري.

وأبقيت أم حذيفة داخل الجيب العسكري طوال اعتقالها وحتىٰ لحظة الانفجار، وهو ما اعتبرته الأسرة «تعمّدا» من الاحتلال لإبقائها داخل ساحة حرب شهدها مخيم جنين الذي كان يتعرض حينها لهجوم عسكري واشتباكات واسعة.

وطوال الأيام العشرة التي احتجزت فيها وفاء عند الاحتلال، كانت تصل إلىٰ أسرتها معلومات تفيد بدخولها في غيبوبة بأحد المستشفيات الإسرائيلية. وتعمد

الاحتلال تضليل العائلة بنقل معلومات ناقصة حول وضعها الصحي تارة، وبعدم وصول أي معلومة إليهم تارة أخرىٰ.

وإثر ذلك حمّل نادي الأسير الفلسطيني مسؤولية حياة وفاء لسلطات الاحتلال واتهمها بالمماطلة في إطلاع المحامي والعائلة علىٰ التقارير الطبية الخاصة بها خاصة في ظل وضعها الصحي الحرج.

وكانت هيئة شؤون الأسرىٰ (حكومية) ونادي الأسير الفلسطيني (أهلي) قالا إن وفاء خضعت للعملية «جرّاء الإصابة التي تعرضت لها بعد اعتقالها من قوات الاحتلال بتاريخ ٢١ مايو/ أيار».

منزل وفاء جرار عقب اعتقالها من قوات الاحتلال الإسرائيلي (الجزيرة)

وأصدر الاحتلال أمرا باعتقال أم حذيفة إداريا وبدون لوائح اتهام ٤ أشهر رغم وضعها الصحي المتأزم، ثم أرسل تقارير طبية للعائلة أشارت إلىٰ ضرورة بتر ساقيها، وطلب من أبنائها التوقيع علىٰ قرار البتر، بينما لم يسمح لأحد بزيارتها سوىٰ محاميها الذي رأىٰ وجهها فقط وأشار إلىٰ تعمد إسرائيل إهمال علاجها.

وقالت ابنتها **زيتونة** «سُمح للمحامي فقط برؤية وجه والدتي دون الدخول إلىٰ الغرفة، وأخبروه أنها في غيبوبة وأن بتر الساقين سيكون من تحت الركبة، وأنها تعاني من كسر في الأضلاع، لكننا اكتشفنا فور وصولها إلىٰ مستشفىٰ ابن سينا في جنين أنهم أخفوا عنا حقائق كثيرة حول إصابتها».

وبعد يومين فقط من إجراء عملية البتر، قررت إسرائيل رفع الحكم بالسجن الإداري عن وفاء والإفراج عنها يوم ٣٠ مايو/ أيار ٢٠٢٤ وتسليمها للجانب الفلسطيني يوم الخميس ٣٠ مايو/ أيار الماضي. وهو ما اعتبرته عائلتها ونادي الأسير «تنصلا إسرائيليا من مسؤولية علاجها».

ونقلت وفاء إلىٰ مستشفىٰ ابن سينا بجنين، وهناك تبين عند فحصها إصابتها بكسور في القفص الصدري، إضافة إلىٰ كسر في الفقرة الـ ١٢ من العمود الفقري، وبتر

ساقيها من منطقة أعلى الركبة (بدون إذن العائلة) إضافة لانسداد بالجهة اليسرى من الرئة بسبب تجمع السوائل فيها، وإصابتها بالتهاب في الدم.

وقررت المستشفى والطبيب المشرف عليها إجراء تدخل سريع، ومن ثم نقلت إلى العناية المكثفة وقدم لها العلاج لمحاولة تخفيف السوائل من الرئة لتجنب تعرضها لالتهاب الدم.

ورغم محاولة الأسرة المطالبة بقدمي الوالدة المبتورتين أو حتى معرفة مصيرهما، وهو البرتوكول المتعارف عليه طبيا، لكن الاحتلال ادعى أن إدارة المشفى قد تخلصت منهما.

وقبل اعتقالها الأخير، كانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت زوجها إداريا في شباط/ فبراير ٢٠٢٤.

### الوفاة

وبعد أن بلغ عمْر أم حذيفة ٥٠ عاما، لقيت ربها يوم ٥ أغسطس/ آب ٢٠٢٤ بمستشفى ابن سينا في جنين، متأثرة بإصابتها التي تعرضت لها خلال اعتقالها.




جانب من تشييع الشهيدة وفاء جرار في جنين– وفا

**استشهدت اليوم الإثنين، الفلسطينية وفاء جرّار (٥٠ عامًا)، متأثرة بجروح أُصيبت بها في مايو/ أيار الفائت، خلال اعتقالها من قِبل قوة إسرائيلية في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية المحتلة، وهي زوجة الأسير عبد الجبار الجرار، الذي يقبع في سجون الاحتلال منذ أشهر.**

وشيعت مدينة جنين، اليوم، جثمان الشهيدة جرار، حيث انطلق موكب التشييع من أمام مستشفىٰ المدينة، وألقىٰ ذووها نظرة الوداع الأخيرة علىٰ جثمانها، قبل الصلاة عليها في المسجد الكبير. وجاب موكب التشييع شوارع المدينة، وردد المشاركون هتافات منددة بجرائم الاحتلال.

حماس تنعىٰ وفاء جرار

من جهتها، نعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الشهيدة، وقالت في بيان إن هذه الأخيرة «حملت سجلاً وطنيًا ودعويًا واجتماعيًا حافلاً علىٰ مدار سنوات حياتها التي قضتها جهدًا وجهادًا وتضحيةً وعطاء؛ رفقة زوجها القيادي الأسير، وها هي اليوم تختم سيرتها العطرة بالشهادة بعد عملية قتل بطيء نُفّذت بحقّها منذ لحظة اعتقالها».

وأضافت حماس: «نجدد عهدنا مع شعبنا وأسرانا الميامين في سجون الاحتلال، بالحرية القريبة، والخلاص من سجون النازية الجديدة، التي يتعرضون داخلها لشتىٰ أنواع الممارسات اللاإنسانية وعمليات القتل الممنهج، وذلك بقرار سياسي وبتحريض علني من وزراء الحكومة الصهيونية»، داعية الشعب الفلسطيني في الضفة لتكثيف الفعاليات والجهود لدعم الأسرىٰ، وتصعيد كافة أشكال المقاومة والتصدي والاشتباك مع الاحتلال، وفق البيان.

وكان نجل الشهيدة، **حذيفة**، قد أصدر بيانًا قال فيه: «نزف إلىٰ العلياء أيقونة الوفاء والعطاء والدتنا الحبيبة الصابرة المحتسبة الأسيرة والجريحة والشهيدة وفاء نايف زهدي جرّار أم حذيفة (٥٠ عامًا)، لتلتحق بركب الشهداء والقادة في معركة طوفان الأقصىٰ».

## إصابة خلال الاعتقال

وفي ٣١ مايو الماضي، أفرجت السلطات الإسرائيلية عن جرّار بعد أيام من خضوعها لعملية جراحية في مستشفىٰ إسرائيلي لبتر قدميها؛ نتيجة إصابتها خلال اعتقالها.

وآنذاك أفادت هيئة شؤون الأسرىٰ ونادي الأسير الفلسطيني بأنها خضعت للعملية «جرّاء الإصابة التي تعرضت لها بعد اعتقالها من قوات الاحتلال في ٢١ مايو».



الشهيدة وفاء جرار- المركز الفلسطيني للإعلام

وبيَّنت المؤسستان، في بيان مشترك، أن اعتقالها تم بعد اقتحام منزلها في جنين خلال عملية عسكرية «شنها الاحتلال علىٰ المدينة ومخيمها».

وجرّار هي زوجة الأسير عبد الجبار جرّار (٥٨ عاما) من جنين، والمعتقل إداريًا منذ فبراير/ شباط الماضي، وما حدث في مايو كان أول اعتقال تتعرض له، وهي أم لـ٤ أبناء.

ومنذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، صعَّد الجيش الإسرائيلي اعتداءاته علىٰ الضفة، بما فيها القدس المحتلة، ما أسفر عن استشهاد ٦٠٤ فلسطينيين، بينهم ١٤٢ طفلًا، وإصابة نحو ٥ آلاف و٤٠٠ واعتقل حوالي ٩ آلاف و٩٣٠، حسب جهات فلسطينية رسمية.

# الباب الثاني:
# المرأة الفلسطينية أثناء الطوفان - ملحمة العطاء والدم

## الفصل الأول: المشاركة النسائية في طوفان الأقصى ملحمة نساء غزة

ربما لا يرىٰ البعض أي دور للمرأة الفلسطينية في عملية المقاومة الكبيرة الأخيرة ضد الاحتلال الصهيوني، والتي تسمىٰ عملية طوفان الأقصىٰ، والحقيقة أن معظم العمليات التي تنفذها المقاومة الفلسطينية ضد المحتل، يصممها وينفذها الشباب، دون أن يكون للمرأة دور

**مباشر في هذه العمليات.**

إن طبيعة الوضع الأمني والعمليات العسكرية التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية تتطلب أن يخضع منفذو هذه العمليات لتدريبات عسكرية قاسية وواسعة النطاق، إن الصعوبة والأختباء في أماكن معينة، بالإضافة إلىٰ التغيب عن المنزل لفترة طويلة وغير محددة، كلها أمور تجعل المشاركة المباشرة للمرأة الفلسطينية في عمليات المقاومة صعبة للغاية بسبب ظروف خاصة، لكن هذا الوضع الصعب لا يعني أن المرأة الفلسطينية ليس لها أي دور في عمليات المقاومة. ولا يمكن تجاهل دور المرأة الفلسطينية، وخاصة في عملية طوفان الأقصىٰ الأخيرة.



- **المرأة الفلسطينية ودورها المحوري في دعم «طوفان الأقصىٰ»**

يمكن القول إن المرأة الفلسطينية اضطلعت بدورٍ محوري وعظيم في دعم «طوفان الأقصىٰ»، سواء من حيث التمهيد للعملية أو في مواجهة تبعاتها. وقد تميز هذا الدور علىٰ مستويين رئيسيين:

- **أولاً: المرأة الفلسطينية في مرحلة الإعداد للمقاومة:**

لقد لعبت المرأة الفلسطينية، وخاصة الأم، دورًا تأسيسيًا في بناء القاعدة الصلبة للمقاومة الفلسطينية. فالإعداد للمقاومة لم يكن يومًا محصورًا في البُعد العسكري فقط، بل سبقه إعداد تربوي ونفسي طويل، ساهمت فيه المرأة بشكل فاعل وأساسي.

كانت الأم الفلسطينية هي اليد الأولىٰ التي شكّلت وجدان المقاوم، وغرست فيه معاني الصمود والتحدي، وربّته علىٰ حب الوطن والاستعداد للتضحية. معظم الشباب الذين نفذوا عمليات مقاومة خلال طوفان الأقصىٰ، وُلدوا بعد سنوات اتفاقيات «السلام» التي كرّست الذلّ والتفريط بحقوق الشعب الفلسطيني، وشهدوا طفولتهم في ظل فوضىٰ أمنية داخلية أضعفت ثقة الناس بالسلطة وأجهزتها.

ومع غياب الثقة بتلك المؤسسات، لجأت العائلات إلىٰ التربية المنزلية التي قادتها الأمهات، فزرعن في أبنائهن قيم المقاومة ورفض الخنوع، بعيدًا عن أجواء الاستسلام والانصياع التي روّجت لها أطرافٌ عديدة. ولذا، فإن جيل طوفان الأقصىٰ لم يتعلم الانبطاح، بل نشأ علىٰ عقيدة الصمود، وكان للأمهات الدور الأبرز في بناء هذه العقيدة.

- **ثانيًا: المرأة الفلسطينية بعد تنفيذ العمليات.**

**بعد كل عملية فدائية أو مجزرة يرتكبها الاحتلال، يتجلىٰ وجه جديد لصمود المرأة الفلسطينية. فحين تفقد الأم ابنها، أو الزوجة زوجها، أو الأخت أخاها، لا تنهار كما يتوقع العدو، بل تتماسك وتُعلن رضاها بقضاء الله، وتُجدد العهد مع المقاومة.**

**شاهدنا نساء غزة يقفن أمام البيوت المدمرة، يودعن الشهداء بزغاريد ممزوجة بالدمع، ويُجدّدن الولاء لخيار المقاومة. وهذه الروح الإيمانية الصلبة ليست حالة**

**فردية، بل سلوك جمعي يعكس مدىٰ تجذّر ثقافة المقاومة في الوعي النسوي الفلسطيني.**

**وفي وقت كان الاحتلال يأمل أن تؤدي كثافة المجازر إلىٰ كسر إرادة النساء، فاجأته غزة بأن المرأة بقيت في بيتها، رغم القصف والدمار، تُساند الرجل، وتُعيل الأطفال، وترفض التهجير. وهكذا، تحوّلت المرأة الفلسطينية إلىٰ رمز صمود جماهيري، يُلهم الأجيال ويُربك الحسابات الصهيونية.**

### ◇ أولاً: المرأة في مرحلة الإعداد للمقاومة:

- لم تكن المرأة الفلسطينية يوماً علىٰ هامش الصراع، بل كانت دومًا في قلب المعركة، تبدأ دورها منذ بزوغ فجر الوعي، حين تغرس في أبنائها قيم العزة والإباء، وتلقنهم منذ نعومة أظفارهم أن لفلسطين حقاً لا يُنسىٰ، وأن الوطن أغلىٰ من الحياة نفسها.
- في مرحلة الإعداد للمقاومة، حملت المرأة علىٰ عاتقها مهمة بناء الجيل المقاوم، ليس فقط بالرعاية والتربية، بل بالوعي والبصيرة، وبثّ روح الإيمان والفداء. كانت الأمّ مدرسة تُخرّج الشهداء، والمعلمة التي تبني العقول، والزوجة التي تشحذ همم الرجال في الليالي الحالكة.
- لم يكن الإعداد مقصوراً علىٰ التنشئة الفكرية والعقائدية، بل تعداه إلىٰ الدعم اللوجستي المباشر، حيث كانت كثير من النساء يُخفين السلاح، ويوفّرن المأوىٰ للمجاهدين، ويربطن علىٰ الجراح، ويُسهمن في حفظ سر العمليات. بعضهن كنّ يشاركن في التدريب، ويمارسن الأعمال الفنية والتقنية التي تدعم الكفاح المقاوم خلف الستار.

### ◇ ثانيًا: المرأة بعد تنفيذ العمليات

ما إن تُنفذ عملية فدائية حتىٰ تبدأ رحلة جديدة للمرأة الفلسطينية – رحلة الصبر والفقد والاعتزاز. فهي إمّا أمّ شهيد، أو زوجة مقاوم مطارد، أو أخت أسير، لكنها في كل الحالات تبقىٰ شامخة، لا تنكسر.

في أعقاب العمليات، تتلقىٰ المرأة الفاجعة بألم عظيم، لكن سرعان ما تتحول من حالة الانكسار إلىٰ حالة الفخر، فتقف أمام الناس تُبشّر بشهادة ابنها، وتروي سيرته بكل عزة، وتؤكد أنه ما ذهب إلا لأجل الحق والكرامة. هي التي تحوّل الدمعة إلىٰ شمعة، والمأتم إلىٰ منبر مقاومة.

وفي هذه المرحلة، لا تكتفي المرأة بتمجيد من رحل، بل تكمل الطريق بنفسها: قد تربي أبناء الشهيد، تساند رفاقه، وتصبح راوية لبطولاته. وتستمر في توثيق الجريمة والصبر علىٰ الاحتلال، فتكون لسان حال الأرض التي لا تركع، وصوت من لا صوت لهم.

### ◇ المرأة في المقاومة المدنية والميدانية

- شاركت النساء في دعم المقاومة من خلف الخطوط:
- إعداد الطعام،
- التطبيب،
- الإعلام، تربية النشء علىٰ الثبات.
- بعضهن فقدن حياتهن أثناء إسعاف الجرحىٰ، أو في نقاط الإيواء.

### • المرأة الأسيرة الجريحة

- استشهاد الأخت وفاء جرار بعد بتر قدميها نتيجة إصابة مباشرة أثناء اعتقالها.
- وصف معاناتها في سجون الاحتلال بعد إصابتها، ونقلها للمستشفىٰ الإسرائيلي، ثم الإفراج عنها وهي في حالة حرجة.

# الفصل الثاني:
# التضحيات النسوية في طوفان الأقصى
## أرقام ودلالات

تشير الإحصائيات إلىٰ أن أكثر من ٧٠٪ من ضحايا العدوان علىٰ غزة هم من النساء والأطفال، في واحدة من أكثر الهجمات دمويةً ضد المدنيين في التاريخ الحديث. ومن بين سكان غزة البالغ عددهم نحو ٢,٤ مليون نسمة، تُشكّل النساء ما يقارب ٤٩٪، معظمهن من الشابات والأمهات.

وقد أدّىٰ هذا العدوان إلىٰ:

- أكثر من ألفي أرملة جديدة في القطاع، نتيجة استشهاد أزواجهن في القصف.
- وفاة العشرات من النساء الحوامل نتيجة الحصار وانعدام الإمكانيات الطبية، كما ذكرت صحيفة **لوموند** الفرنسية، مشيرة إلىٰ أن بعض العمليات القيصرية أُجريت بلا تخدير بسبب انقطاع الأدوية.
- أكثر من 50.000 امرأة حامل تعاني من خطر فقدان حياتها أو جنينها في ظل استمرار الحصار، وفق صندوق الأمم المتحدة للسكان.

الهدف الصهيوني كان واضحًا: تدمير الروح الفلسطينية من الداخل، واستهداف المرأة باعتبارها «خزّان الحياة» ومصدر الأجيال المقاومة. لكن ما حدث كان العكس تمامًا؛ إذ لم تُسجَّل أي حالة تمرد نسوي علىٰ خيار المقاومة، بل وجدنا النساء يزدن تمسكًا بالأرض والوطن، ويرفضن مغادرة بيوتهن رغم الخطر، ويُحملن الاحتلال وحده مسؤولية المجازر، لا المقاومة.

- **أمهات الشهداء: جراح تلد مجدًا**

من بين كل مشهد وداع مؤلم، تنهض أمٌّ ترتدي كوفية ابنها الشهيد وتقول: «لم

يمت، بل تقدَّم». إنهن أمهات الوطن، صانعات الوعي، وزارعات الكبرياء في قلوب الأجيال.

- أم محمد التي استُشهد 6 من أبنائها.
- أم يوسف التي حمَلت صور أبنائها في كل جنازة لغيرهم، تُواسي الأمهات وتُعزّيهن.
- في ظل إبادة للإنسان والحجر. المرأة الفلسطينية: معاناة لا حدود لها

منذ اللحظة الأولىٰ لعدوان الاحتلال، كانت المرأة الفلسطينية في خط النار، لا فرق إن كانت أمًّا، زوجة، أختًا، أو حتىٰ طفلة في المهد. كانت الحارسة لدفء البيت، والحاضنة للألم، والسند في لحظات الانهيار.

لم تكن المرأة الفلسطينية مجرد ضحية للقصف، بل كانت ولا تزال شريكة في النضال والمقاومة. حملت الأطفال تحت القصف، وأعدّت الطعام وسط الركام، وودّعت أبناءها إلىٰ الجبهات، وثبّتت أقدام عائلتها وهي تنزف من الداخل.

هي الطبيبة التي رفضت مغادرة المستشفىٰ رغم القصف، والمعلّمة التي علّمت أطفالها في الخيام، والصحفية التي نقلت الحقيقة بعدسة دامية، والناشطة التي واجهت العالم بصوتها المرتجف لكنه صادق.

سُجنت،

نُكّلت،

شُرّدت،

لكنّها لم تنكسر.

بقيت شاهدة علىٰ الجريمة،

وحافظة للرواية،

ووريثة لحق لا يُمحىٰ.

في فلسطين، المرأة ليست مجرد رقم في قوائم الشهداء، بل قصة كفاح تُروىٰ، ومجدٌ يُكتب بالدم والدمع.

وسيبقىٰ التاريخ يذكرها لا كضحية فقط، بل كصانعة للكرامة في زمن الانهيار.

- **المرأة والكرامة رغم الجوع، الفقد، الدمار.**

تهتف المرأة الفلسطينية في وجه العالم: «ما زلتُ هنا». إنها الحارسة لذاكرة الوطن، والمُبشّرة بعودته.

في غزة، المرأة ليست مجرد رقم في قوائم الشهداء، بل قصة كفاح تُروىٰ، ومجدٌ يُكتب بالدم والدمع.

وسيبقىٰ التاريخ يذكرها لا كضحية فقط، بل كصانعة للكرامة في زمن الانهيار.

في هذا الجزء المخصص للمرأة الفلسطينية نروي قصصًا واقعية من قلب فلسطين، عن نساء لم يَكُنّ مجرد أرقام في نشرات الأخبار، بل كُنّ أرواحًا نابضة عاشت المعاناة بكل تفاصيلها، قبل طوفان الأقصىٰ وأثناءه.

المرأة الفلسطينية، التي كان يُفترض أن تعيش حياةً طبيعية كأي امرأةٍ أخرىٰ في هذا العالم، وُلدت في وطنٍ تُنتهك فيه كل معاني الأمان. منذ طفولتها، عايشت القصف والاعتقال والتهجير، وعندما كبرت، أصبحت أمًا لشهيد، أو زوجةً لأسير، أو أختًا لطفلةٍ لم يُعثر علىٰ جثتها بعد أن دُفنت تحت الركام.

قصة (أمّ الشهيدين): في إحدىٰ مخيمات غزة، تجلس أمّ محمد، امرأة ستينية، فقدت اثنين من أبنائها في قصفٍ واحد، الأول كان مقاتلًا في صفوف المقاومة، والثاني كان طالبًا جامعيًا يساعدها في بيع الخبز. كل ما تبقىٰ لها اليوم صور علىٰ الجدار، وصوت حفيدتها يسأل: «وين بابا؟».

قصة (الأسيرة المفرج عنها): حنان، امرأة من الضفة الغربية، اعتُقلت ثلاث مرات، آخرها أثناء حملها في شهرها الخامس. أُجبرت علىٰ الولادة وهي مقيدة، لم يُسمح لها بحمل طفلتها سوىٰ لدقائق. تقول: «أن تكوني فلسطينية فهذا يعني أنك متهمة مسبقًا،

وأن تكوني امرأة فلسطينية، فذلك يعني مضاعفة الوجع.»

قصة (الزوجة التي فقدت الجميع): في شمال القطاع، نجت سعاد من قصفٍ دمّر منزلها، لكنها فقدت في لحظة زوجها وأولادها الثلاثة ووالدتها. وحدها بقيت تصرخ تحت الأنقاض. تقول: «كنت أطبخ العدس حين سقط الصاروخ. لم أعد أستطيع شم رائحة العدس دون أن أبكي.»

هذه ليست قصصًا عابرة، بل شواهد دامغة علىٰ أن المرأة الفلسطينية لم تُخلق لتعيش فقط مشاعر الأمومة أو الزواج، بل لتحمل أعباء وطن جريح. إنها تواجه القهر والحرمان والمجازر، وتبقىٰ واقفة.

في هذه الحكايات، نكسر الصورة النمطية عن المرأة، لا بوصفها كائنًا ضعيفًا، بل عمودًا في خيمة هذا الوطن. إنها المرأة التي لا تبكي فقط علىٰ شهدائها، بل تمسح دموع الآخرين، وتواصل الحياة بكرامة رغم كل الفقد.

نكتب هذا لنوثّق، لا لنرثي. لنعيد للمرأة الفلسطينية صوتها، ولنجعل القارئ يرىٰ أن تحت الحجاب الأسود هناك قلب نابض بالوجع والمقاومة والحق.

### احصائيات موجعة (حتىٰ مايو ٢٠٢٥)

- **عدد الشهيدات الفلسطينيات في غزة:** أكثر من 9.150 شهيدة، **منهن قرابة** 70٪ من الأمهات.
- **عدد النساء الجريحات:** ما يزيد عن 22.000 **إصابة، بينهن آلاف الإعاقات الدائمة.**
- **عدد النساء اللواتي فقدن أبناءهن أو أزواجهن:** أكثر من 50.000 امرأة.
- **عدد النساء الحوامل اللواتي فقدن حملهن بسبب القصف أو سوء الرعاية الصحية:** قرابة 3.200 حالة.
- **عدد النساء اللواتي يسكنّ في خيام الإيواء:** نحو 400.000 امرأة وفتاة.

في غزة، المرأة ليست مجرد رقم في قوائم الشهداء، بل قصة كفاح تُروىٰ، ومجدٌ يُكتب بالدم والدمع.

وسيبقىٰ التاريخ يذكرها لا كضحية فقط، بل كصانعة للكرامة في زمن الانهيار.

- **المرأة الأسيرة: صمود خلف القضبان.**

لم يسلم جسد المرأة الفلسطينية من بطش الاحتلال حتىٰ في المعتقلات. فخلف القضبان، تُحتجز العشرات من الفلسطينيات في ظروف لا إنسانية، يُحرمن من العلاج، وتُفرض عليهن العقوبات، وتُمارس بحقهن الإهانات.

- عدد الأسيرات حتىٰ منتصف 2025: **حوالي 80 أسيرة.**
- بينهن طالبات جامعيات، وأمهات، وناشطات اعتُقلن خلال العدوان.

**في ظل إبادة الإنسان والحجر**

تعيش المرأة الفلسطينية علىٰ أرضٍ تُستباح صباحَ مساء، تحت قصفٍ لا يفرّق بين بيتٍ ومسجد، ولا بين مدرسةٍ ومستشفىٰ، ولا بين طفلةٍ تحلم بدميتها وأمٍ تحتضن أبناءها. في ظلّ إبادةٍ ممنهجة لا تقتصر علىٰ الإنسان، بل تمتدّ للحجر والشجر وحتىٰ رائحة الحياة، تتقدّم المرأة الصفوف، لا هاربةً من الموت، بل حافظةً لما تبقىٰ من الحياة.

إنها لا تُباد كجسد فقط، بل كأم، وكزوجة، وكمعلمة، وكشريكة في مشروع الصمود والمقاومة. تُهدَم البيوت علىٰ رؤوس أطفالها، وتُقصف الملاجئ التي احتمت بها، ويُستهدف كل ما يمثل لها معنىٰ الأمان. ورغم ذلك، لم تكفّ عن النهوض من تحت الركام، تَضمُّ أبناءها الناجين، وتُودّع الشهداء بعينٍ دامعة وصدرٍ مكسور، ثم تمضي، لأن وراءها شعبًا يجب أن يحيا، وأرضًا يجب أن تبقىٰ، وكرامةً يجب أن تُسترد.

- **«المرأة الأسيرة الجريحة»**

  - استشهاد الأخت وفاء جرار بعد بتر قدميها نتيجة إصابة مباشرة أثناء اعتقالها.
  - وصف معاناتها في سجون الاحتلال بعد إصابتها، ونقلها للمستشفىٰ الإسرائيلي، ثم الإفراج عنها وهي في حالة حرجة.

◇ استشهادها بعد بتر قدميها نتيجة إصابة مباشرة أثناء اعتقالها: في لحظة اعتقالٍ همجي، أُصيبت برصاصة غادرة مزقت أوصالها، فأُسعفت وهي تنزف إلىٰ المستشفىٰ، ولكن الإصابة كانت قاتلة. لم تكن رصاصة عادية، بل كانت تحمل نية القتل البطيء. اضطر الأطباء في مستشفىٰ الاحتلال إلىٰ بتر قدميها، فتبددت خطواتها علىٰ الأرض لكنها خطّت بدمها طريق الحرية. ورغم البتر والألم، لم تُنقل إلىٰ العلاج الكامل، بل أُعيدت إلىٰ زنازين الاحتلال وهي بين الحياة والموت، لتقضي أيامها الأخيرة في عذاب جسدي ونفسي مهين. وبعد أشهر من الصمود والعذاب، ارتقت شهيدة وهي مكبّلة في سرير المرض، تحمل لقب «الأسيرة الجريحة الشهيدة»، شاهدةً علىٰ وحشية المحتل وتجرد ضميره من كل معاني الإنسانية.

◇ **وصف معاناتها في سجون الاحتلال بعد إصابتها، ونقلها للمستشفىٰ الإسرائيلي، ثم الإفراج عنها وهي في حالة حرجة:** من لحظة الإصابة، بدأت رحلة معاناة تفوق الوصف. تم نقلها إلىٰ مشفىٰ تابع للاحتلال الإسرائيلي حيث مُورست عليها كل أشكال الإهمال الطبي. بُترت قدماها دون متابعة طبية كافية، ولم يُسمح لعائلتها بزيارتها أو حتىٰ معرفة حالتها الصحية. ثم أُعيدت إلىٰ السجن وهي بالكاد تستطيع النطق أو الحركة، تُساق علىٰ كرسي متحرك، مقيدة الأيدي، مقطوعة القدمين، في زنازين باردة لا ترحم. لم يكن هدف الاحتلال علاجها، بل إذلالها، وتسجيل اسمها في قائمة

الأجساد المعطوبة التي يُفرج عنها لتُدفن في صمت. لكنها خرجت، وجسدها كان شاهداً علىٰ الجريمة، وروحها كانت صرخة في وجه صمت العالم. لم يخرج معها دواء، ولا رعاية، ولا حتىٰ كرامة.. فقط خرجت بإرادتها التي لم تُهزم، لتودّع الحياة بعد فترة قصيرة، وتلتحق بركب الشهيدات وقد خلدت حكايتها في سجل المجد الفلسطيني.

# الباب الثالث

## نموذجيات نساء فلسطين – شهادات وتراجم

حين تُذكر غزة، تتجلىٰ في الذاكرة صور المآذن الجريحة، والحجارة الصامدة، وأشلاء الطفولة المعذّبة... لكن يغيب عن كثيرين وجهٌ آخر من وجوه البطولة: وجه المرأة الغزية التي لم تكتفِ بأن تكون شاهدة علىٰ المحرقة، بل كانت في قلبها، وقادتها بصبرها ورباطة جأشها وإيمانها العميق بقضيتها وعدالة وطنها.

في هذا الباب، نفتح صفحات من دفاتر المجد النسائي الفلسطيني، حيث لم تكن المرأة الغزية مجرّد ربة بيت تودع أبناءها إلىٰ المدارس، بل كانت صانعة رجال، ومربية أبطال، وراعية مقاومة، وباذلة للروح والجسد والكلمة في سبيل الله والوطن. نستعرض هنا **نماذج مشرقة من نساء غزة**، ارتقين شهداء أو عشن الشهادة كل يوم في رحاب الفقد، والصبر، والعمل، والجهاد.

هنّ أمهات الشهداء،

وزوجات القادة،

واستشهاديات اقتحمن ببطولة عوالم النار،

وناشطات حملن في قلوبهن همّ القضية، وسعين بين الركام لزرع الحياة.

إنه سجل الخالدات،

وذاكرة نساءٍ يكتبن التاريخ بالدموع والعزة...

شهادات وتراجم نرجو أن تحفظ للأجيال معاني الفداء، وصور الصمود، وروح النصر.

# الفصل الأول:

## رفيقات القادة... زوجات في خنادق الثبات

## الأخت المجاهدة الماجدة/ آمال هنيه أم العبد

زوجة القائد سيد الشهداء المجاهد/ إسماعيل عبد السلام هنيه. ابو العبد







**زوجة إسماعيل هنية الوحيدة وأم أبنائه هي ابنة عمه آمال هنية.**

آمال تزوجت ابن عمها إسماعيل عندما كانت تبلغ من العمر ما يقارب ستة عشر عامـًا.

ولدت آمال أيضـًا في مخيم الشاطئ بالعام ١٩٦٣، وقد ساعدهم والدها في تحمل تكاليف الزواج.

يعرفه الناس بأبو العبد (ابنه الذكر الأول)، لكن زوجته كانت تناديه بأبو عبد السلام.

وكانت زوجة داعمة لزوجها الذي كان كثير الغياب سواء لاعتقالاته المتكررة، أو لانشغاله في إتمام تعليمه، ومسيرته السياسية، والحركية.

أبناء إسماعيل هنية

لدىٰ أبو العبد هنية ١٣ من الأبناء، ٨ منهم من الذكور، و٥ إناث. استشهد ٣ من أبنائه الذكور في غارة إسرائيلية خلال عدوانها علىٰ غزة المستمر منذ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣.

**أبناء هنية هم:**

١. سناء ولدت عام ١٩٨٦ (أنثىٰ)

٢. بثينة ولدت عام ١٩٨٧ (أنثىٰ)

٣. عبد السلام ولد عام ١٩٨١ (ذكر)

٤. همام ولد عام ١٩٨٣ (ذكر)

٥. وسام ولد عام ١٩٨٤ (ذكر)

٦. معاذ ولد عام ١٩٨٥ (ذكر)

٧. خولة ولدت عام ١٩٩٢ (أنثىٰ) – ولدت أثناء اعتقال والدها

٨. عائد ولد عام ١٩٩٤ (ذكر) – ولد أثناء قرار إسرائيلي بإبعاد والده إلىٰ مرج الزهور

٩. حازم ولد عام ١٩٩٤ (ذكر) – استشهد في غارة إسرائيلية

١٠. أمير ولد عام ١٩٩٥ (ذكر) – استشهد في غارة إسرائيلية

١١. محمد ولد عام ١٩٩٦ (ذكر) – استشهد في غارة إسرائيلية

١٢. لطيفة ولدت عام ١٩٩٨ (أنثىٰ)

١٣. سارة ولدت عام ٢٠٠٤ (أنثىٰ)

**استهداف الاحتلال الصهيوني لعائلة هنية**

- قتلت إسرائيل ٣ من أبناء هنية، و٧ من أحفاده، فيما اعتقلت إحدىٰ شقيقاته في الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣.
- قصفت طائرات إسرائيل حفيدة هنية أثناء تواجدها في مدرسة تؤوي النازحين في ١٠ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٣.
- ثم استشهد الحفيد الأكبر لهنية بعد حوالي ١٠ أيام علىٰ إثر ضربة جوية إسرائيلية علىٰ منزلهم.
- استهدفت إسرائيل أبناء هنية بطائرة مسيرة في عيد الفطر المبارك، وتحديداً يوم ١٠ أبريل/ نيسان ٢٠٢٤.
- كان في السيارة ٣ من أبناء هنية مع ٥ من أبنائهم لأداء صلة الرحم.
- قتل الصاروخ جميع من في السيارة (٣ أبناء و٤ أحفاد)، باستثناء طفلة وحيدة أصيبت بجروح متوسطة.
- وراح في هذا الاستهداف أبناء هنية: حازم وأمير ومحمد، بالإضافة إلىٰ ٤ من أحفاده، وهم: خالد ورزان ومنىٰ وآمال.

* مقابلة مع الشهيد حازم نجل إسماعيل هنية، تعود للعام ١٩٩٥ بينما كان طفلًا، يتحدث فيها عن الشهادة.
* أما الحفيدة الخامسة التي كانت في السيارة، ملاك محمد هنية، فقد جرىٰ نقلها إلىٰ مستشفىٰ المعمداني، الذي كان يعاني نقصاً في الموارد والكادر الطبي.
* لكن بعد ٥ أيام، استشهدت ملاك متأثرة بجراحها بسبب نقص الإمكانات الطبية.
* وقد أعلن الجيش الإسرائيلي أن عملية اغتيال أبناء هنية جاء بالتخطيط مع جهاز الأمن الداخلي (الشاباك).

فيما اعتقلت الشرطة الإسرائيلية إحدىٰ شقيقات هنية صباح عبد السلام هنية (٥٧ عامًا) قرب مدينة بئر السبع في النقب يوم ١ أبريل/ نيسان ٢٠٢٤، واتهمتها بتهم تشمل التواصل مع أعضاء حركة حماس.

**كيف استقبل كل من هنية وزوجته نبأ استهداف أبنائهم؟**

تلقىٰ الأخ أبو العبد خبر استشهاد ابنائه بصبر ورباطة جأش جعله يردد جملته الشهيرة من يومها: «الله يسهل عليهم.. الله يسهل عليهم»، وأكمل زيارة كان يقوم بها لجرحىٰ غزة في أحد المستشفيات في الدوحة.

أما الزوجة ام العبد التي كانت حبيسة الفراش في أحد مشافي قطر، فقد تلقت خبر استشهاد أبنائها وهي علىٰ فراش المرض، بعد أن أصيبت بوعكة صحية قبل العيد بعدة أيام.

بعدة أيام، لم تعلم باستشهاد أبنائها وأحفادها إلا هذا اليوم؛ حيث توجه أبو العبد هنية إليها وأعلمها بالخبر، فحمدت الله واسترجعت وتوضأت وصليت ركعتين شكرا لله سبحانه، والتقطت هذه الصور لتلك اللحظة.

تداول مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي صوراً لها مع زوجها هنية، وهو يقبل رأسها علىٰ فراش المرض، وصورة أخرىٰ يرفع فيها الزوجان شارة النصر،

معبرين عن صمودهما.

خرجت الزوجة من القطاع المحاصر لإجراء جراحة في العام ٢٠١٩، إذ ذكرت تقارير نُشرت في مارس/ آذار من ذات السنة أنها سافرت إلىٰ قطر بعد تدهور حالتها الصحية إثر عملية جراحية أجريت لها في القاهرة، ثم عادت للقطاع مرة أخرىٰ، قبل أن تعاود السفر.

وداع العائلة: صبر رغم جلل المصاب

أفراد آخرون من عائلة هنية ظهروا للأضواء مع اغتياله.

إذ ودعته ابنته خولة بثبات وقالت إنه «آن لهذا الجسد الطاهر أن يرتاح، ربنا أكرمه إن شاء الله بالفردوس الأعلىٰ»، وأكدت أن دماء والدها ستكون نصراً للقضية الفلسطينية ولعنة علىٰ إسرائيل، ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو والجيش الإسرائيلي.





# الأخت المجاهدة/ إيمان عبد الرحمن موسى أم أحمد

**زوجة الشهيد القائد ياسر موسىٰ وأم الشهداء الخمسة**

**أحمد، محمد، إبراهيم، عماد. مهند**

**قاتلوا رغم الحصار المطبق.. قاتلوا عن مخيمهم جباليا.**

هذه الام رغم متطلبات بيتها ومنزلها كانت قد انجت من القائد ياسر موسىٰ أبو أحمد سبعة رجال وأربع بنات. رغم هذا الحمل الثقل لا ان الأخت أم أحمد قادت العمل النسوي في قطاع غزة وكانت من الاخوات النشيطات، وكانت بصمتها واضحة في العمل النسوي... لما لا وهي ابنت المجاهد المؤسس لحماس أبو ماهر تمراز وهي شقيقة الشهداء صهيب وماهر تمراز وزوج اختها العالم الرباني الشهيد الدكتور نزار ريان وشقيقة الشهيدة هيام ام بلال وشقيقة ام البراء زوجة العالم الرباني وشيخ المقارئ في فلسطين عبد الرحمن الجمل. هذه الأخت حافظت علىٰ بيتها وزوجها فقد ربت أولادها علىٰ الوفاء لفلسطين والدفاع عن مقدستنا. ضد ثلة مجرمة اغتصبت فلسطين.

نعم لقد ارتقىٰ أبنائها الخمسة... شهيد تلو الشهيد وكانت صابرة محتسبة

فقد ارتقىٰ ابنها البكر أحمد وثم ابنها الثاني محمد وهكذا كل يوم خبر حتىٰ علمت هي وزجها أبو أحمد باستشهاد أولادهم الخمسة.

وكانت الصدمة الكبرىٰ... عندما علمت باستهداف زوجها ياسر موسىٰ أبو أحمد اثناء وجوده مع أخيه أبو معاذ الدعاليس.

نعم ان الأخت المجاهدة الماجدة/ إيمان عبد الرحمن تمراز وطنت نفسها مع الأخوات ان تحرير فلسطين يحتاج منا شلال من الدماء حتىٰ يتمكن الانسان من طرد ها الاحتلال الاجرامي وكنسه من ارضنا ومقدساتنا. انها معركة التحرير.

نعم إن الأخوات الماجدات وطّن أنفسهن علىٰ معركة التحرير.

## إسماعيل الأشقر يعزّي أخيه ياسر موسىٰ أبو أحمد

اخي وحبيبي وصديقي العزيز ابو أحمد (الاستاذ ياسر موسىٰ) ... ايها الجبل الشامخ.. ايها القائد العظيم... يا أحب الناس الىٰ قلبي.. اخي وحبيبي ابا أحمد.. والله ان القلب ليحزن وان العين لتدمع.. بل تبكي دما. وانا علىٰ فراق هؤلاء الرجال الشهداء لمحزنون.. لكن اخي الحبيب ابا أحمد كلنا نعرف ان هذه الطريق هي طريق الانبياء والشهداء والصالحين... كلنا نعرف ونعلم ابناءنا انها طريق ذات الشوكة ... ننتصر او نستشهد.. ايها الاخ الكبير ابا أحمد... يعلم الله أنك من أحسن من رافقت، وانك الاخ والصديق الحبيب البار، وان حسن اخلاقك تحبب الناس فيك.. فكيف بمن عرفك وعايشك عشرات السنين.. اخي ابو أحمد، اعرف مكانة ابناءك الشهداء الخمسة الشهيد أحمد البكر، ثم الشهيد محمد، ثم الشهيد عماد والشهيد ابراهيم. واخرهم الشهيد مهند عزاؤنا انهم صنعوا مع اخوانهم الابطال ابناء المخيم. اسطورة الصمود والتصدي والتحدي انها كتيبة جباليا... هذا الرعب القسامي صنعه هؤلاء الابطال.

هؤلاء الابطال عاشوا اياما صعبة جدا فلا طعام ولا شراب ولا دواء في حصار مطبق من جميع الاتجاهات. لقد مر أكثر من ٤٤٠ يوما علىٰ هؤلاء الابطال انها اياما.. ليست كإيامنا... انها مليئة بالتفجيرات والاحزمة النارية.. انها مليئة بالقتل والتدمير والتجويع وهدم المساكن علىٰ رؤوس ابناء شعبنا من الاطفال والنساء والشيوخ. فيقول أحد الخبراء العسكريين ان الصواريخ والقنابل التي ألقيت علىٰ غزة كفيلة بفناء بلد كبيرة.. فهؤلاء الابطال صمدوا وصبروا رغم الكارثة، لقد صنعوا لنا مجدا تليدا. يقول الخبير الاستراتيجي اللواء فايز الدويري ان كتيبة جباليا اسطورة حقيقية فلقد تغلبت علىٰ أفضل النخب العسكرية في أفضل جيوش العالم. انهم انتصروا علىٰ كل شيء. ان هذه الملحمة البطولية صنعها هؤلاء الابطال.. عزاؤنا اخي الحبيب ابو أحمد انهم شهداء عند ربهم يرزقون...عزاؤنا لك وللأخت الفاضلة المربية صانعة الرجال الابطال خنساء فلسطين.. الأخت أم أحمد. فلكم منا كل التقدير والعرفان بتربية هؤلاء الابطال. اسال الله العلي العظيم رب العرش الكريم ان يجزيكم خيرا وان

يحقق النصر علىٰ ايديكم الطاهرة وان يجمعكم بهم في الفردوس الاعلىٰ مع حبيبنا ونور قلوبنا محمد صلىٰ الله عليه وسلم.

**اخوك أبو أشرف/ إسماعيل الأشقر**

# الماجدة المجاهدة /أم إسماعيل السحار

# خالدية عبد اللطيف محمد الأشقر

### زوجة الشهيد المجاهد شيخ المرابطين محمد السحار أبو اسماعيل

المرأة الفلسطينية، كما تجسدت في سيرة **الماجدة أم إسماعيل السحار**، ليست مجرد أم أو زوجة أو أخت، بل هي **منظومة قيم ونضال متكاملة**، تختزل بين جنبيها أبعادًا إنسانية ووطنية لا يمكن حصرها في كلمات.

أم إسماعيل السحار: سيرة نضال محفوفة بالمجد والشهداء...



**الأخت المجاهدة/ خالدية عبد اللطيف الأشقر** عُرفت بمواقفها الصلبة وثباتها في دروب المقاومة، وكانت شريكة في مسيرة الجهاد والبذل.

**زوجة الشهيد المجاهد شيخ المرابطين وصاحب الهمة العالية الدكتور/ محمد عبد الرحيم السحار**، كانت سندًا لرجل ربىٰ أجيالًا من المجاهدين، وقدّمت معه مشروع شهادة لا ينقطع.

كما أنجبت عقولاً وأرواحًا في سبيل الوطن، فكان ابنها مقاوما، يخدم شعبه وعقيدته.

**وهي أم الشهداء: إسلام، إبراهيم، أسامة** ثلاث مغاوير من صلبها ارتقوا شهداء، فكتبت أمومتها بدم العطاء، لا بالحليب فقط.

**وشقيقة الشهيد القائد القسامي/ عبد العزيز والشهيد القائد/ محمد** الدم ذاته، والصوت ذاته، يصرخ في وجه الاحتلال من جيل إلىٰ جيل.

**عمة الشهداء: عادل إبراهيم الأشقر، فلسطين إبراهيم الأشقر** الأخيرة استشهدت هي وزوجها وأولادها جميعًا —

**عائلة أُبيدت كاملة في مجزرة صامتة.**

**ابنة عم الشهداء: محمد يوسف الأشقر وابنه محمود والشهيد/ محمد يوسف الأشقر** بيت عزّ طوّقه الشهداء، وجعلوه قلعة حية في ذاكرة فلسطين

**ام إسماعيل السحار هي شقيقة النائب إسماعيل الأشقر.**

ام إسماعيل السحار هي شقيقتي الكبرىٰ تزوجت من السيد محمد السحار لقد عاشا ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد فالفقر من جانب والازدحام السكاني من جانب اخر. ورغم هذه الظروف الصعبة الا ان شقيقتي ام إسماعيل وقفت مع زوجها. وحثته علىٰ ان يكمل دراسته. فكان الأخ الشهيد محمد السحار يحب زوجته حبا شديدا. ويلبي لها ما تريد فظلت تحثه علىٰ العلم حتىٰ حصل درجة الدكتوراه وعمره فوق الستين.

لقد اهتم الزوجين بالأبناء فرزقهم الله بسبعة من الذكور وبنتان.

ام إسماعيل حفظت من القران هي وزوجها حوالي ٢٥ جزء من القرآن.

ام إسماعيل اختيرت مختارة من قبل الاخوات في منطقتها.

إن سيرة أم إسماعيل السحار ليست حالة فردية، بل نموذجًا متجذرًا في تاريخ المرأة الفلسطينية التي لا تنكسر رغم القهر، ولا تنطفئ رغم الحصار. هي من حملت السلاح بيد، والمصحف باليد الأخرىٰ، ودفعت أبناءها نحو الجنة، بينما تبتسم شامخة.

المرأة الفلسطينية ليست فقط «ضحية» الاحتلال، بل هي صانعة وعي ومشروع مقاومة.

# الشهيدة الماجدة المجاهدة/ تغريد حميد (أم عايش حميد)

**زوجة الشهيد القائد/ محمد عايش حميد «أبو عايش»**
**أم الشهداء والشهيدات، وجدة الشهداء الصغار.**

عاشت أم عايش حميد حياة مكللة بالصبر والجهاد، تحمل في قلبها همّ القضية، وفي يديها أمانة تربية الأبناء والبنات، والقيام بواجب الزوجية علىٰ أكمل وجه.

سكنت في مخيم جباليا، هذا المخيم الذي أصبح أيقونة للصمود، حيث تعفرت قدماها في ترابه، وهي تشارك في صفوف العمل النسائي بلا كلل، في المسيرات والمهرجانات، والفعاليات الوطنية الداعمة لخيار المقاومة.

ورغم أن الضربة الأقسىٰ في حياتها كانت يوم فُجعَت باستشهاد ابنها الأصغر عطا الله، خلال حادث مأساوي لانقلاب مركبة تحمل صواريخ أثناء مهرجان شعبي في جباليا، إلا أنها لم تضعف، بل ازدادت صلابة وإيمانًا، وواصلت طريقها في دعم المقاومة، ومناصرة حركتها بكل وفاء وإخلاص.

## مشاركة في بطولات النساء.

كانت من أوائل من شاركن في فك الحصار عن مسجد النصر برفقة الأخت المجاهدة أم عبد الله جميلة الشنطي، كما شاركت ببطولة نادرة في معركة «أهل الجنة» في بيت حانون، حيث تقدّمت مع ثلة من المجاهدات لفك الحصار العسكري الصهيوني عن مجموعة من المجاهدين المحاصَرين داخل أحد البيوت. وقد نالت نصيبها من الإصابة، إذ شُظيت بجروح عميقة في وجهها، واخترقت الشظايا جسدها الشريف.

## قصفت العائلة كاملة.

وفي فجر ليلة مظلمة، نفّذ الاحتلال قصفًا همجيًا علىٰ بيت الشهيدة أم عايش، فاستشهدت فيه مع زوجها القائد محمد «أبو عايش»، وبقيت بعض زوجاته الأخريات. كما استشهدت ابنتها الكبرىٰ عطاف وزوجها وأطفالهما، واستشهدت وفاء وأبناؤها، وكذلك حنان، لتُباد العائلة بأكملها، بلا ذنب، سوىٰ أنهم فلسطينيون في جباليا

### الشهيد الصغير: يحيىٰ.

وهذا الملاك الصغير النائم، اسمه يحيىٰ، حفيد الشهيدة وفاء، قُتل وهو طفل لم يعرف الحياة، سقط علىٰ رأسه أكثر من طن من المتفجرات. سبعة أطفال استُشهدوا في تلك الغارة، من أصل ١٦ شهيدًا، لم يكن بينهم مقاتل واحد، بل كلهم مدنيون: رجل مسن، نساء، وأطفال.

**«يحيىٰ» الذي أصبح بنظرهم «إرهابيًا» يحمل القنابل النووية، كان سببًا ـ كما يزعمون ـ في إشعال حرب كونية، فاستحق ـ بنظرهم ـ كل هذا الحقد والصواريخ!**

لقد ارتكبوا مجزرة جديدة، دون خجل، دون إنسانية، واحتفلوا بجريمتهم علىٰ أنها «نصر». ولكن لا، ما حدث ليس نصرًا، بل محرقة بحق شعب أعزل. أما نحن، فلسنا جيشًا كي تُحسب علينا الهزائم، بل شعب يُباد ويصمد، يُذبح ويقاوم، ويُبعث من تحت الركام.

### شهداء عائلة حميد – مخيم جباليا

| الاسم | الصفة | الملاحظات |
|---|---|---|
| تغريد حميد (أم عايش) | شهيدة | قائدة نسوية، أصيبت سابقًا، واستشهدت في قصف المنزل |
| محمد حميد (أبو عايش) | شهيد | قائد مجاهد، استشهد مع زوجته |
| عطاف حميد | شهيدة | ابنة الشهيدة، استشهدت مع زوجها وأبنائها |
| زوج عطاف | شهيد | لم يُذكر اسمه |
| وفاء حميد | شهيدة | ابنة الشهيدة، استشهدت مع أبنائها |
| حنان حميد | شهيدة | ابنة الشهيدة |
| الطفل يحيىٰ | شهيد | حفيد وفاء، سقط عليه طن من المتفجرات |
| عطا الله حميد | شهيد | ابنها الأصغر، استشهد في حادث صاروخي |

### يحيىٰ، هذا الطفل الفلسطيني

يحيىٰ، هذا الطفل الفلسطيني، اعتُبر بنظر الاحتلال «إرهابيًا»، وكأن في يده قنابل نووية، وكان سببًا ـ كما يتوهمون ـ في اندلاع الحروب الكبرىٰ.



(نهنئ غرفة العمليات، وأجهزة المخابرات، وقيادة الجيش، والطائرة والطيار، وأمريكا وإسرائيل بهذا «الإنجاز العظيم»... نهنئ فيهم جفاف المشاعر، وتجريدهم من الإنسانية، وشراستهم التي انتصرت علىٰ براءة الأطفال.)

إنها انتصارات دون أخلاق، دون ضمير، دون قيمة بشرية.

وما حدث لنا في غزة لا يُسمّىٰ «هزيمة»، لأن شعبنا ليس جيشًا نظاميًا، بل هو شعبٌ أعزل. ما حدث هو مجزرة، مذبحة، محرقة إنسانية أمام عالمٍ لا حرّ فيه ولا إنساني.

ولو كان في هذا العالم شيء من الضمير، أو يسمعون عن الله، لعلموا أن الله لا يُضيع دماء الشهداء هدرا، وأن هذه الدماء ستكون جبلًا يكسر جبال مؤامراتهم، ويهدم أوهام قوتهم.

**فانتظروا، إني معكم من المنتظرين... حسبنا الله ونِعمَ الوكيل**

# الأخت المجاهدة الماجدة/ ام صهيب البياري

**خولة مروان أبو راس**

**زوجة القائد القسامي/ إبراهيم البياري ابوصهيب**

**نموذج المرأة الفلسطينية المجاهدة بين العطاء والصبر**

في مدينة غزة، وتحديدًا بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٨٣، وُلدت خولة مروان أبو راس، ونشأت في بيتٍ فلسطيني أصيل، معروف بالالتزام الديني والجهاد في سبيل الله. والدها هو الدكتور مروان أبو راس، من العلماء الربانيين والدعاة المعروفين في قطاع غزة، وكان لبيئتها المحافظة دور كبير في تكوين شخصيتها القوية والملتزمة.

تلقت خولة تعليمها الجامعي في الجامعة الإسلامية بغزة، حيث تخرجت من قسم اللغة الإنجليزية، متحدّية ظروف الحصار وضعف الإمكانيات، لتكون فتاة متعلمة وواعية في مجتمع أنهكه الاحتلال.

كان لشقيقها الشهيد عاصم أثر بالغ في حياتها؛ فقد شكّل قدوة لها في الثبات والتضحية. وفي عام ٢٠٠٣، ارتبطت بالزواج من المجاهد القائد في كتائب القسام إبراهيم البياري، الذي شكّل معها ثنائيًا ربانيًا من نماذج الجهاد والصبر.

رزقها الله من زوجها بستة من الأبناء والبنات: صهيب، عاصم، ولاء، ياسمين، وفاء، وديما.

وقد كانت خولة أمًّا بمعنىٰ الكلمة، حيث حملت مسؤولية تربية أطفالها في ظل غياب زوجها المتكرر بسبب عمله الجهادي، فربّتهم علىٰ حب الدين والوطن والاستعداد للتضحية.

عاشت خولة حياةً صعبة، تخلّلتها مشاق الفقر والحرمان، لكنها لم تتذمر، بل حملت معاناتها بصمتٍ المؤمنات، وواصلت مشوارها التربوي والتعبوي داخل أسرتها الصغيرة.

في مشهد موجع من مشاهد الفقد الفلسطيني، ارتقىٰ زوجها القائد إبراهيم البياري شهيدًا، ثم بعد عام واحد، لحقت به روح ابنها البكر (صهيب ) شهيدًا، ليكمل درب والده في معركة التحرير.

وبرغم ما يثقل القلب من آلام، لم تكن خولة حبيسة الجراح، بل بقيت الأم والأخت والمُربية والمُلهمة.




**القائد القسامي/ إبراهيم البياري أبو صهيب.**

(قالت صحيفة معاريف العبرية ان المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في جباليا مساء الثلاثاء كان هدفها إبراهيم البياري، قائد كتيبة مخيم جباليا التابعة «لمنظمة حماس».

واشارت الىٰ ان طائرات حربية تابعة للجيش الإسرائيلي، بتوجيه من استخبارات الشاباك إغتالت البياري الذي يعد أحد قادة الهجوم القاتل في ٧ أكتوبر.٢٠٢٣

منذ دخول قوات الجيش الإسرائيلي إلىٰ قطاع غزة، كان إبراهيم البياري مسؤولاً

عن جميع العمليات القتالية في شمال قطاع غزة وفق التبرير الاسرائيلي الذي اضاف انه «متورطًا في إرسال المنفذين في هجوم ميناء أسدود عام ٢٠٠٤، الذي قُتل فيه ١٣ إسرائيليًا، وكان مسؤولاً عن توجيهه إطلاق الصواريخ علىٰ إسرائيل لمدة عقدين من الزمن والترويج للعديد من الهجمات ضد قواتنا».

وبررت قوات الاحتلال الاسرائيلي ارتكابها المجزرة الروعة في جباليا اليوم الثلاثاء والتي اودت بمئات الشهداء والجرحىٰ والمفقودين وادعىٰ انه استهدف احد قيادات حركة حماس من دون ان يسميه

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي لشبكة CNN الاميركية التي سارعت لتقديم التبريرات دعما للموقف الاسرائيلي : قصفنا مخيم جباليا حيث كان يختبئ أحد قادة حماس، اضاف المتحدة «لا نستطيع التأكد من أننا قتلنا القيادي في حماس خلال قصف جباليا»

وأعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية في غزة إياد البزم عن سقوط ٤٠٠ شهيد وجريح بعد تعرضه لـ ٦ قنابل أميركية الصنع اسفر ذلك عن تدمير حي كامل.

# الفصل الثاني:

## نماذج في الألم والصبر والصمود

## الدكتورة المرابطة/ ألاء النجار: فقدت زوجها وأطفالها التسعة

الدكتورة الصابرة المرابطة/ ألاء النجار.

زوجة الشهيد الدكتور/ حمدي يحيىٰ النجار

إلىٰ الدكتورة آلاء النجار... يا قدوة نساء فلسطين:

يا أم الشهداء، يا أم الصبر، يا سيدة الصمت الجليل:

لم تعودي فقط أمًا لطفلتك ديما وأشقائها،

بل أصبحتِ أمًّا رمزية لكل أطفال فلسطين،

وركنًا من أركان مجد هذا الوطن.

قلوبنا تقف إلىٰ جانبكِ لا بالكلمات،

بل بالدمع والدعاء،

نعلم أن جراحكِ لا تلتئم،

ولكنك علمتينا أن المرأة الفلسطينية لا تُهزم، وأن الصبر علىٰ الجراح طريق الأنبياء.

دكتورة آلاء، لم تعودي مجرد طبيبة أو زوجة شهيد أو أم لأطفال أبيدوا.

.. بل أصبحتِ قدوةً، ومصدرًا للقوة لكل بنات فلسطين، من رفح حتىٰ جنين.

حين ننظر إليكِ، نرىٰ المثل الأعلىٰ في الوفاء،

في الصبر، في الشموخ، في قوة الإيمان والثبات.

سنقول لبناتنا: كوني مثل آلاء.

وسنروي قصتكِ للأجيال القادمة: أن امرأة واحدة وقفت وسط الرماد ورفعت راية فلسطين، رغم أن الحياة سلبت منها كل شيء.

نقدرك... ونفتخر بكِ... ونعاهدكِ أن دماء أحبائكِ لن تذهب سُدىً.



الأطفال الذين استشهدوا هم: يحيىٰ، وركان، ورسلان، وجبران، وإيف، وريفان، وسيدين، ولقمان، وسيدرا. أما الطفل العاشر، آدم، فقد أصيب بجروح، ويتلقىٰ العلاج هو الآخر في مجمع ناصر.

هذه الحادثة المروعة ليست مجرد مأساة شخصية لأسرة فلسطينية، بل هي تجسيد للمأساة الجماعية التي يعيشها سكان غزة بلا توقف.

فالأم هنا لم تفقد أبناءها فحسب، بل شهدت حرقهم واستقبلت بقايا أجسادهم بيدها، وهي المتخصصة في علاج الأطفال وإنقاذهم، لا توديعهم في توابيت صغيرة.

المدير العام لوزارة الصحة في قطاع غزة، الدكتور منير البرش، وصف الحادثة بأنها نموذج لما يعيشه الكادر الطبي في غزة، مشيرًا إلىٰ أن الاحتلال لا يكتفي بقصف المستشفيات، بل يتمادىٰ في قتل عائلات الطواقم الطبية.

منطقة قيزان النجار، الواقعة جنوبي خان يونس، كانت علىٰ مدىٰ أسابيع هدفًا رئيسيًا لحملة قصف عنيفة شنّها الاحتلال، ما خلّف مئات الشهداء والجرحىٰ، معظمهم من النساء والأطفال.

لا تزال صور الأطفال المحترقين، والأمهات المفجوعات، تملأ شاشات العالم، دون أن تثير إلا نفاقًا دوليًا يسوّي بين القاتل والضحية.

وتأتي هذه الغارات في سياق عمليات إبادة واسعة ترتكبها إسرائيل منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، إذ تشير الإحصاءات الرسمية إلىٰ سقوط أكثر من ١٧٦ ألف ضحية بين شهيد وجريح، وأكثر من ١١ ألف مفقود تحت الأنقاض، إضافة إلىٰ أكثر من مليون نازح بلا مأوىٰ.

الطبيبة آلاء النجار، التي كان قدرها أن تكون شاهدة حية علىٰ هذه الجريمة، تجسد صورة كل أم فلسطينية فقدت أبناءها، وكل طبيب فلسطيني يعمل في ظل الدمار، ويعالج أبناء غزة وهو ينزف معهم.

وتجسد الغارة الوحشية علىٰ منزل الطبيبة آلاء، والتي أدت إلىٰ مذبحة بحق

أطفالها، عمق الجرح الفلسطيني المتجدد كل ساعة في قطاع غزة، حيث لا توجد أماكن آمنة، ولا يحترم الاحتلال حرمة المنازل أو صرخات الأطفال واستغاثات النساء، بل إن هذه الجريمة وغيرها تعكس بوضوح كيف أن الاحتلال لا يميز في استهدافه بين مدني ومقاتل، ولا بين امرأة وطفل، ولا حتىٰ بين طبيبة تنقذ الأرواح وبين قسّامي استرخص روحه وهو يخوض حربه المقدسة.



هذه الجريمة لا يمكن أن تمر دون محاسبة،

لا إعلاميًا،

ولا قانونيًا،

ولا سياسيًا،

فحين تُزهق أرواح تسعة أبرياء حرقًا في دقائق معدودة،

ويُترك الناجون يواجهون العذاب الجسدي والنفسي طوال حياتهم،

يصبح العالم بأسره شريكًا في الجريمة إذا استمر في الصمت والتغاضي عنها.

صحيح أن الكلمات لن تعيد الحياة ليحيىٰ وركان وسيدرا وجبران وإخوانهم، لكن ربما يُحدث الغضب الشعبي العالمي فرقًا حقيقيًا، يوقف آلة القتل، ويحول دون وقوع المزيد من الفواجع.

أما الطبيبة آلاء النجار، التي كان قدرها أن تكون شاهدة حية علىٰ هذه الجريمة، فهي تجسد صورة كل أم فلسطينية فقدت أبناءها، وكل طبيب فلسطيني يعمل في ظل الدمار، ويعالج أبناء غزة وهو ينزف معهم.

**بيان صحفي رقم (٨٣٨) صادر عن المكتب الإعلامي الحكومي:**

مجزرة الاحتلال المروّعة التي قتل فيها ٩ أطفال من عائلة «النجار» بخان يونس تؤكد أن القتل بات هواية ووسيلة متعة لدىٰ جيش يتفنن في إزهاق أرواح الأطفال الأبرياء.

في جريمة تُضاف إلىٰ سجل الاحتلال «الإسرائيلي» الحافل بالقتل والإرهاب والإبادة، ارتكب جيش الاحتلال مجزرة بشعة ومروعة بحق عائلة فلسطينية آمنة، بعد أن قصفت منزل عائلة النجار في منطقة قيزان النجار بمحافظة خان يونس (جنوب قطاع غزة)، دون أي سبب أو مبرر، سوىٰ أن القتل بات لديهم هواية واستمتاعـًا بإزهاق أرواح الأطفال الأبرياء.

لقد أدىٰ هذا القصف الوحشي إلىٰ استشهاد ٩ أطفال أشقاء من عائلة واحدة، تم انتشال ٧ منهم – حتىٰ اللحظة – فيما لا يزال اثنان تحت أنقاض الركام، في مشهد يختصر الإبادة الجماعية التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة منذ أكثر من سبعة أشهر.

أسماء الشهداء الأطفال من عائلة النجار:

١. يحيىٰ حمدي النجار (١٢ عامـًا)

٢. إيف حمدي النجار (٩ أعوام)

3. ريفال حمدي النجار (5 أعوام)

4. سدين حمدي النجار (3 أعوام)

5. ركان حمدي النجار (10 أعوام)

6. رسلان حمدي النجار (7 أعوام)

7. جبران حمدي النجار (8 أعوام)

8. لقمان حمدي النجار (عامان اثنان)

9. سيدار حمدي النجار (أقل من عام واحد)

كما أُصيب في الاستهداف نفسه والد الأطفال، الدكتور حمدي يحيىٰ النجار ونجله (آدم)، وهما يرقدان في العناية المركزة بمستشفىٰ ناصر يتلقيان العلاج في حالة حرجة، فيما كانت والدتهم، د. آلاء النجار، علىٰ رأس عملها الطبي في مستشفىٰ ناصر لحظة وقوع المجزرة، تؤدي واجبها الإنساني لإنقاذ أرواح المرضىٰ، قبل أن يصلها خبر استشهاد أطفالها التسعة دفعة واحدة!

إننا نؤكد أن هذه المجزرة المروعة تمثل نموذجًا دامغًا لجرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال «الإسرائيلي» بحق شعبنا الفلسطيني، وهي جريمة حرب مكتملة الأركان وفق كل القوانين والاتفاقيات الدولية، وتكشف مجدداً العقلية الإجرامية التي يتعامل بها الاحتلال مع المدنيين الفلسطينيين، خصوصًا الأطفال، الذين باتوا أهدافًا مباشرة لطائراته وصواريخه.

# قصص ترويها نساء غزة.
# مأساة الحوامل أثناء الحرب.



منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، تستيقظ نور شعث كل صباح لتفحص جسدها، ثم سرعان ما يخالجها شعور بالارتياح لمجرد أن توأميها لا يزالان داخل رحمها. أخبرها الطبيب أن كل يوم إضافي يزيد من فرصة أن تكون ولادتها طبيعية دون الحاجة إلىٰ تدخل جراحي أو رعاية صحية خاصة بالمواليد الجدد، وهي رعاية قد لا تكون متاحة في قطاع غزة حاليا. لكن حتىٰ بعد تفحص جسدها كل صباح والتأكد من أن حملها ما زال مستقرا، وأنها تقترب يوما بعد يوم من ولادة طبيعية وآمنة، لم تتمكن شعث من التخلص من شعور الخوف العميق والموجع الذي يخيّم عليها.

وسط الفوضىٰ التي تكتنف القطاع، يلازم نور قلق مستمر من أن هذا الخوف الذي يكتسيها قد يتسرب إلىٰ طفليها، ودائما ما تسأل نفسها عما إذا كانا يشعران بالخوف وهما بداخلها، وما إذا كان بإمكانهما الشعور ببكائها، أو ما إذا كان التوتر الذي يسري بجسدها سيتمخض عنه في نهاية المطاف ولادة مبكرة. قالت لي عبر رسالة نصية خلال

إحدىٰ فترات توفر الاتصال في غزة: «رغم أنني أعمل مستشارة نفسية، وعلىٰ دراية تامة بكيفية التعامل مع الأفكار السلبية، لم تسفر مساعيَّ عن أي تحسُّن يُذكر في نفسيتي، إنني أرزح تحت وطأة ضغوطات طوال الوقت، وقد أخبرتُ زوجي أنني لا أشعر بالأمان إزاء فكرة الخضوع لعملية ولادة في قطاع غزة».

- **قصص ترويها نساء غزة: من رحم المعاناة تولد القوة.**

بدون مسكنات أو تخدير

وفقا لصندوق الأمم المتحدة للسكان (وهو وكالة دولية تعمل علىٰ تعزيز حقوق النساء فيما يتعلق بالصحة الإنجابية)، **فإن نور شعث** تُعَدُّ واحدة فقط من بين ٥٠,٠٠٠ امرأة حامل في غزة. ومع النزوح الجماعي ونقص الضروريات الأساسية، باتت عمليات الولادة في غزة محفوفة بالمخاطر. وبالفعل، تلقىٰ صندوق الأمم المتحدة للسكان تقارير عن نساء خضعن لعمليات قيصرية بدون مسكنات أو تخدير.

**أخبرني دومينيك آلن، ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان في الأراضي الفلسطينية**، أن نحو ١٨٠ امرأة تخضع يوميا لعمليات ولادة في قطاع غزة، وثمة أعداد مهولة منهن يلدن قبل الأوان بسبب الظروف العصيبة التي يكابدنها يوميا. وفي وجود كل هؤلاء الأطفال الخُدّج (المولودين قبل ميعادهم)، يُعَدُّ توفير الوقود للحاضنات أمرا في غاية الأهمية (وهو ما لا يتوفر في قطاع غزة منذ بداية الحرب) *. ومن المفترض خلال فترة وقف إطلاق النار أن المنظمات الطبية تمكنت من التفاوض لتوصيل بعض الوقود والإمدادات الأخرىٰ إلىٰ المستشفيات في الشمال. لكن مع ذلك، أخبرني آلن أنه تلقىٰ معلومات من مستشفىٰ الحلو -وهو المشفىٰ الرئيسي للولادة في مدينة غزة- تُفيد بانهيار تام للرعاية الصحية التي تتلقاها الأم وطفلها منذ فترة الحمل، مرورا بفترة الولادة، ووصولا إلىٰ فترة ما بعد الولادة.

في أوائل نوفمبر/ تشرين الثاني، تواصلتُ مع نورا الزعيم، وهي أم لطفلين، من خلال صديق مشترك بيننا. كانت نورا قد أنجبت لتوّها طفلها الثاني، وفي يوم الولادة الموافق ٣٠ أكتوبر/ تشرين الأول، أخبرتني أنها سمعت أن مسكنات الألم قد لا تكون

متوفرة، لذلك لم تطلبها، وقُدِّر لها بعد ذلك أن تخوض غمار تجربة مرعبة. فأثناء العملية، تناهىٰ إلىٰ مسامعها صوت الغارات الجوية القريبة، وداهمها شعور بالقلق من احتمالية قصف المستشفىٰ أيضا.



أصبحت الولادة داخل المستشفيات أشد خطورة بعد استهداف العديد منها بالقصف المباشر (الفرنسية)

أثناء تلك الفترة، احتاجت الزعيم إلىٰ غُرز جراحية لتقطيب جرحها، وفي ظروف كهذه لم تكن عملية التعافي سهلة علىٰ الإطلاق. وكونها أخصائية علاج طبيعي في عيادة متخصصة لعلاج مرضىٰ الحروق، كان لديها بعض الخبرة في كيفية العناية بالجروح المُقطَّبة بالخيوط الجراحية، كما كانت تعلم أيضا أن ألمها المستمر هو علىٰ الأرجح علامة علىٰ الإصابة بالعدوىٰ. وإن كان وضعها الحالي خطيرا، فالعودة إلىٰ المستشفىٰ في الأسابيع التالية للولادة أشد خطورة. وفي ١٨ نوفمبر/ تشرين الثاني، راسلتني لتصف لي حجم معاناتها في غزة قائلة: «إنني أعاني. جسدي مقطّب بخيوط جراحية، وأتألم بشدة، وبجانب ذلك كله لا يوجد ماء متاح للاستحمام ليساعدني قليلا في التئام الجرح ومنع انتشار العدوىٰ».

فرض الجيش الإسرائيلي علىٰ نورا وأهلها تهجيرا قسريا إلىٰ جنوب غزة، حيث اضطروا إلىٰ التكدس في شقة ضيقة مع أقاربهم. وفي ظروف كهذه، أُصيب الرضيع بالحمىٰ، فذهبوا به إلىٰ مشفىٰ يعج باللاجئين، واشتروا له دواء من السوق السوداء عندما لم يتمكنوا من العثور علىٰ العلاج اللازم. يواصل زوجها سعيه متلمسا طريقه لساعات متواصلة للبحث عن مياه نظيفة وطعام ودواء للعائلة، وهو في سبيل الحصول عليها لا يكف عن المحاولة. أما في المنزل، تلجأ نورا إلىٰ استخدام طرق مبتكرة لتهدئة طفلها الصغير خلال الأيام الطويلة من القصف المستمر، فعند سماع الانفجارات، تبدأ هي وأقاربها بالتصفيق والابتسام بينما يخبرون أطفالهم أن القنابل عبارة ألعاب نارية صاخبة. ومع ذلك، ما زالت هذه الأصوات تبث الرعب في قلوب الأطفال فيسدّون آذانهم عنها ويختبئون.

ومن مأساة إلىٰ أخرىٰ، ننتقل إلىٰ أم ثالثة من غزة تُدعىٰ أسماء الحايك، التي أنجبت أول طفل لها خلال حرب مايو/ أيار ٢٠٢١، ثم أنجبت مرة أخرىٰ في أغسطس/ آب الماضي. تخبرنا الحايك أنها تُهدئ ابنها الأكبر عن طريق التظاهر بأن أصوات القصف تصدر عن طيور كبيرة اعتراها شيء من الارتباك والحيرة. غير أنه في بعض الأحيان، تتبدل الأدوار، فما إن يراها الصغير وهي خائفة، حتىٰ يذكِّرها بأن هذه الأصوات تصدر من الطيور في السماء. تحدثتْ معي الأمهات الثلاث -شعث، والزعيم، والحايك- عن محدودية الفرص المتاحة لأطفالهن في غزة، وعن الصدمات والضغوط النفسية التي وُلدوا في ظلها. لهذا سألتُ هؤلاء الأمهات: إذا أتيحت لهن الفرصة، فهل سيُفضِّلن الرحيل عن غزة؟ لكن الغريب أن جميعهن نطقن الإجابة ذاتها تقريبا، وهي باختصار أن غزة عالمهن الحقيقي، هناك حيث تقطن عائلاتهن وأصدقائهن، وتقبع وظائفهن.

علىٰ الجانب الآخر، أخبرتني الحايك أنها فكرت في محاولة الذهاب إلىٰ مصر طوال فترة الحرب، لكن القلق عصف بقلبها لاحتمالية أن تُمنَع هي وعائلتها من العودة إلىٰ غزة مرة أخرىٰ إذا غادرت الآن. وتستمر الحايك في وصف معاناتها بقولها إن العيش في مأوىٰ مؤقت في الجنوب كان صعبا بما فيه الكفاية: «لذا كل ما أريده الآن هو منزلي، وأحلم دائما بالعودة إليه».

## الخاتمة:

سيذكر التاريخ المرأة الفلسطينية لا كضحية حرب، بل كصانعة للكرامة في زمن الذل، وكمنارة تشقُّ الظلام لتضيء دروب الأجيال. ستبقىٰ هي التي حملت السلاح بيد، وربّت الأبطال باليد الأخرىٰ، هي التي نظّفت الدم عن عتبات البيوت، ورفعت الرايات فوق الركام. هي التي لم تُغْوها العواصم المضيئة، بل اختارت مخيمًا يئن، ووطنًا ينزف، لتقول للعالم: «هنا تقف الحرة، وهنا يُولد الشرف».

من رحم القهر، من تراب الأنين، تولد فلسطين الجديدة...

لا علىٰ أكتاف الجيوش، بل علىٰ أكتاف النساء: التي ودّعت شهيدًا وعادت تُعدُّ آخر، التي كسرت الجوع لتُطعم صغارها كرامة، التي قالت لا، حين سكت العالم بأسره.

نكتب هذه الكلمات، لا لنرثيكنّ، بل لنخلّدكنّ. نحمل حكاياتكن في أعناقنا، كما تحمل الأم آيات اليقين في لحظة المخاض.

نعدكن ألا تضيع أصواتكن في الزحام، وأن نظل نردّدها في الكتب، في الخطب، في مناهج المدارس، وفي صلوات الفجر.

فأنتن لستن مجرّد أمهات وأخوات وبنات... أنتن الوطن حين يتجسّد في هيئة امرأة.

عهدنا لكنّ: أن نروي حكاياتكن، أن نخلّد مجدكن، وأن نحيا أو نموت دفاعًا عن صورتكن البهية في ذاكرة فلسطين.

# صور وملاحق





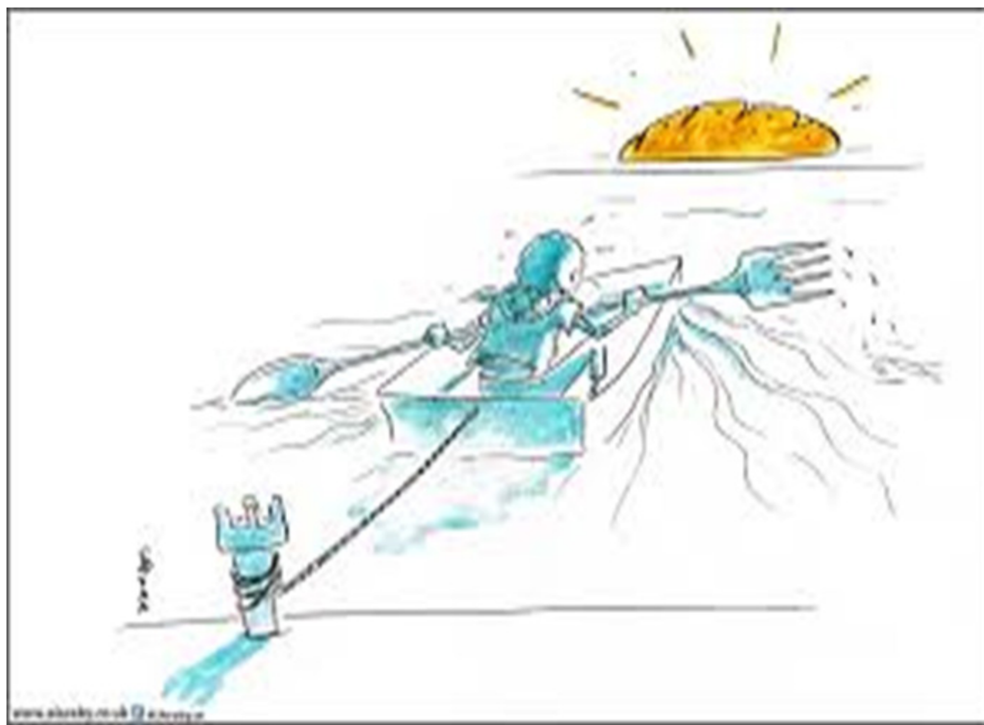

طوفان الأقصى











# فهرس المحتويات